ديوان الإمام الشافعى

فى

ضوء علم العروض والقوافى

تقديم

الطالب: سيد عمر

رقم دفتر القيد: ٩٨٣١٠٢٢٨



كلية اللغة والأدب

قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢٠٠٢

فضيلة المحترم

رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد، فنقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعى الذى كتبه:

الإسم : سيد عمر

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٢٨

موضوع البحث : "ديوان الإمام الشافعى فى ضوء علم العروض والقوافى"

وقد دققنا النظر فيه وأجرينا التصحيحات اللازمة لاستيفاء الشروط مناقشة أمام لجنة المناقشة لأتمام الدراسة و الحصول على درجة سرجانا ف شعبة اللغة وأدبها التابعة لكلية اللغة والأدب العربى.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج فى ١٥ نوفمبر ٢٠٠٢ م

المشرف

الأستاذ فتح الرحمن الفى المجستر

كلية اللغة والأدب

الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودنية بمالانج

قد صححت كلية اللغة وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج هذا البحث الجامعى الذى كتبه :

الإسم : سيد عمر

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٢٨

موضوع البحث : "ديوان الإمام الشافعى فى ضوء علم العروض والقوافى"

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S-1) فى قسم اللغة الربية وأدبها بكلية اللغة وأدبها في العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣ م

تحريرا بمالانج، ١٦ نوفمبر ٢٠٠٢ م

عميد الكلية

الحاج حمزوى الماجستير

الرقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

لجنة المناقسة للحصول على درجة سرجانا

الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودنية بمالانج

أجيرت المناقشة على البحث الجامعى الذى قدمه الطالب :

الإسم : سيد عمر

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٢٨

موضوع البحث : "**ديوان الإمام الشافعى فى ضوء علم العروض والقوافى**"

قد قررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا فى شعبة العربية وأدبها للعام الدراسى ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

١- الحاج إمام مسلمين الماجستير ( )

٢- الحاج ولدانا ورقدنتا الماجستير ( )

٣- الحاج فتح الرحمن الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٢ م

عميد كلية اللغة والأدب

الحاج حمزوى الماجستير

الرقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودنية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج هذا البحث الجامعى الذي كتبه الطالب :

الإسم : سيد عمر

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٢٨

موضوع البحث : "ديوان الإمام الشافعى فى ضوء علم العروض والقوافى"

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S-1) فى قسم اللغة الربية وأدبها بكلية اللغة وأدبها في العام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٢ م

تحريرا بمالانج، ١٦ نوفمبر ٢٠٠٢ م

مدير الجامعة

الأستاذ الدكتورإمام سوفرايوغو

الرقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٦

شعار

قال رسول الله ﷺ :

إن من الشعر لحكمة

(رواه ابن ماجة)

الإهداء

أهدى هذا البحث إلى :

والدين العزيزين

إخوتي الأحباء

أساتذتي كلهم

زوجتي خليصة الحسنية

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار،العزيز الغفار،مكور الليل على النهار، تذكرة لأولى القلوب والأبصار، وصلاة الله وسلامه على خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا ومولانا محمد، وبعد

وقد تم هذا البحث بعون الله القدير العظيم، وأيضا برضا الولدين ودعائهما طول أوقات وأحيان. ولا أتسى هنا أن أقدم كلمة الشكر والتقدير على جميع أساتذي وإخوانى وإخوتى الذين ساعدونى مساعدة خاصة :

١. فروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة.

٢. الدكتور أندوس حمزاوى، عميد كلية اللغة وأدبها.

٣. الدكتور أندوس إشراق النجاح الماجستير، رئيس قسم اللغة وأدبها.

٤. الأستاذ فتح الرحمن الماجستر مشرف هذا البحث الجامعي الذي لايتم هذا البحث بدون التوجيهات والإرشادات منه.

٥. إخوانى الكرماء الذين يساعدونني في إتمام هذا البحث الجامعي.

هكذا كلمة الشكر و التقدير الذي لايمكنني أن أذكر جميع من ساعدني في هذا البحث الجامعي، فحسبي أن أدعو لهم على أن يجزيهم الله بأحسن ما عملوا. والحمد لله رب العالمين.

الباحث

سيد عمر

محتويات البحث

الباب الرابع

اللمحة

كلام العرب نوعان : منظوم، ومنثور. وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وسمحاتها الأجود، **لتهز** أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم.

والإسلام زادها بلاغة وحكمة بما كان يتوخاه الخطباء من تقليد أسلوب القرآن وقتباس الآيات القرآنية. وقد كان للقرآن نحو ذلك التأثيرفى الشعر أيضا والقرآن الكريم مفخرة العرب فى لغتهم، إذ لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله لا دينى ولا دنيوى من حيث البلاغة والتأثير فى النفوس والقلوب . هذا ما كان من تأثير القرآن الكريم فى تولد العلوم وتفرعها بعد الإسلام وهناك تأثير لا يقل عن ذلك احدثه القرآن فى الآداب التى كانت شائعة قبل الإسلام فغير أسلوبها ورقاها وهاك اهمها: الخطابة والشعر والإنشاء واللغة .

وبمر الزمن أخذت تتكون حوله علوم كثيرة. ولا نبالغ إذا قلنا إن كل ما كسبه العرب من معارف إنما كان بفضل ما غرس فيهم القرآن من حب العلم ،هو عصر الإسلام الذهبى، بلغت فيه دولة المسلمين قمة مجدها فى الثروة والحضارة السيادة، وفيه نشأت اكثر العلوم الإسلامية ونقلت اهم العلوم الدخيلية الى العربية،

ومهما يكن من أمر، فإن شعر الفقهاء على الأغلب الأعم يدعو إلى مكارم الأخلاق وتنبيه الناس، كان الشافعي رضى الله عنه حائزا القدح المعلى فى كل فن، كان فى العربية مرموق المكانة ويكفي أن الراوية لأشعار العرب "الأصمعي" كان يفتخر حيث تلقى على الشافعي أشعار الهذليين. وفى هذا البحث فيه التعريف بالأوزان العرضية من حيث مفهومها وأنواعها وتغييراتها ونماذجها ثم نبحث من حيث تحليل الأوزان العرضية وتقريراتها فيه ثم نحتمها على الخلاصة والإقتراحة وفهرس الآيات القرآنية ثم فهرس الاحاديث وقائمة المراجع ثم محتويات البحث

استخدم الشافعى فى أشعاره عشرة بحور هي بحر الكامل والطويل والبسيط والوافر والخفيف الرجز والرمل والسريع والمسرح والمتقارب.

وفى أشعاره تغييرات وهي الزحاف الذى يتكون من الخبن والوقص وإضمار وعصب والقبض وهي من زحاف المفرد وكذلك العلة التى تتكون من علة الزيادة وهي الترفيل وعلة النقص وهي الحذف والقطع والقطف الصلم والتشعيب.

الباب الأول

مقدمة

ا- خلفية البحث

الأدب هو ما يتحلى به الإنسان من صفات وأخلاق تعود عليه فى مجتمعه بالاحترام والتقدير، ولما كانت المعارف، على أنواعها، أجمل ما بتحلى به المـــرء وسببا هاما من أسباب محامده الأخلاقية، كان كل عالم أديبا، ثم ضيق مـــدلول الأدب فاقتصر فيه على ما أجيد من الكتابة- سواء أكان نثرا أم شعرا- وتـــوفر فيه الجمال الفنى الذى تلهمه القرائح وتجول فى جوانبه يد الذوق، فتصوغ مـــن ألفاظه عالما من الفكر والعاطفة والخيال والموسيقى، يحمل نفس الكاتب وقلبـــه حتى إذا ولج القارئ أبوابه استولى منه على شخصه سحر عامل فى عقله ونفسه وقلبه[1].

الأدب العربى هو مجموعة الآثار الكتابية التى أنتجها قرائح العرب على ممر العصور، وألبستها من الجمال الفنى أروع لباس وقدمتها على مائدة الفن غـــذاء للعقول والقلوب[2] .

نشأ الأدب العربى فى عصور توارت عنا مبادئها ثم تطور حتى بدا لنـــا فى القرنين الخامس السادس للميلاد أدبا لا يخاو من قيمة حقيقية، فالشعر قد استقام

---

١. الموجر فى الأذب العربى وتاريخه، لجنة الأساتذة بالأقطار العربية. دار المعارف. ١٩٦٢ م . ص- ٥

٢. نفس المرجع. ص- ٩

وزنه بعد أن كام حداء ورجزا، وثبتت قواعد نظمه من بحور لا تزال إلى اليـــوم متبعة ومحترمة، وقواف تعتمد واحدة فى كل قصيدة، وأبيات يستقل كل منـــها استقلالا يكاد يكون تاما[٣] .

كان العرب يعيشون فى الجاهلية قبائل متنابذة، لا يعرفون فكرة الأمة إنما يعرفون فكرة القبيلة وما يربط بين أبنائها من نسب، وكل قبيلة تتعصب لأفرادها تعصبا شديدا، فإذا جنى أحدهم جناية شركته فى مسسؤليتها، وإذا قتل لها أحد أبنائها هبت للأخذ بثأره هبة واحدة. فلما جاء الإسلام أخذ يضعف من شـــأن القبيلة ويحل محلها فكرة الأمة[٤] إن ظهور الإسلام انقلاب دينى سياسى اجتماعى. ولا بد لكل انكلاب من آثار يخلفها فى نفوس أصحابه وهقولهم، فيحدث تغييرا فى آدبهم وعلومهم

والإسلام زادها بلاغة وحكمة بما كان يتوخاه الخطباء من تقليد أسلوب القرآن وقتباس الآيات القرآنية. وقد كان للقرآن نحو ذلك التأثيرفى الشعر أيضا [٥] والقرآن الكريم مفخرة العرب فى لغتهم، إذ لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله لا دينى ولا دنيوى من حيث البلاغة والتأثير فى النفوس والقلوب[٦] . هذا ما كـــان من تأثير القرآن الكريم فى تولد العلوم وتفرعها بعد الإسلام وهناك تأثير لا يقل عن ذلك احدثه القرآن فى الآداب التى كانت شائعة قبل الإسلام فغير أســـلوبها

٣. نفس المرجع. ص- ١٣
٤. تاريخ الأدب العربى ٢ (العصر الإسلامى). دكتور شوقى ضيف، دار المعارف بمصر. ١٩٧٤ ص-١٩

٥. نفس المرجع ص. ٢٠٤
٦. نفس المراجع. ص- ٣٠

عن ذلك احدثه القرآن فى الآداب التى كانت شائعة قبل الإسلام فغير أسـلوبها ورقاها وهاك اهمها: الخطابة والشعر والإنشاء واللغة[٧] .

وبمر الزمن أخذت تتكون حوله علوم كثيرة. ولا نبالغ إذا قلنا إن كل ما كسبه العرب من معارف إنما كان بفضل ما غرس فيهم القرآن من حب العلم[٨] ، وهذا الأسلوب البالغ الروعة الذى ليس له سابقة ولا لاحقة فى العربية هو الذى أقام عمود الأدب العربى منذ ظهوره، فعلى هديه أخذ الخطباء والكتاب والشعراء يصوغون آثارهم الأدبية مهتدين بديباجته الكريمة وحسن مخارج الحروف فيـه، ودقة الكلمات فى مواضعهامن العبارات بحيث تحيط بمعناها[٩] واسـتمرت هـذه الحالة من ايام الصحابة إلى الخلافة العباسى الآخير، وكانت علوم القـرآن قـد انتشرت فى العراق وفارس ونبغ من أبيائها من درس الفقه والفتيـان، ولكنـهم مازلوا عيالا فيهما على اهل المدينة لأنهم اوثق الناس فى حفظ الحديث وقـراءة القرآن[١٠] .

هو عصر الإسلام الذهبى، بلغت فيه دولة المسلمين قمة مجدها فى الثـروة والحضارة السيادة، وفيه نشأت اكثر العلوم الإسلامية ونقلت اهم العلوم الدخيلية الى العربية، وكانت دور الخلفاء آهلة بالأدباء والشعراء والعلماء[١١]، منهم مـن عاش فى هذا العصرالعباسى الأول الإمام الشافعى الذى اشتهر بفقيه واديـب، وأدب الفقهاء بحث طريف يمكن الغوث فيه، والعرف إليه، وباب واسع يحوى فى

---

٧. تاريخ آدب اللغة العربية ٢. جرجى زيدان، دار الفكر ١٩٩٦ م. ص- ١٥٠
٨. دكتور شوقى ضيف، المراجع السابق. ص- ٣٢
٩. شوقى ضيف، المراجع السابق. ص- ٣٤
١٠. جرجى زيدان، المراجع السابق. ص- ١٥٠
١١. جرجى زيدان، المراجع السابق. ص- ١٧
١٢.

أرجائه مادة خصبة، ويتضمن أغراضا مختلفة وفنونا متنوعة، منها ما ينم عن عاطفة صادقة خالية من الدنس، مرتفعة إلى مستوى الحب الروحى الحقيقى الذى يشف عن قلب طاهر يخشى الله ويخافه ويتقيه، ومنها ما يغوص وراء الفلسفة باحثا فى الروح، ومشكلة الوجود، والحقيقة الأزلية، والماورائيات، ومنها ما يتوقف عند الأخلاق والآدب جاهدا فى هداية الناس إلى الصراط القويم، والسبيل السوى، ومنها ما يحث على العلم والمعرفة ويدعو إليهما.

إضافة إلى مديح وهجاء ورثاء وغيرها من الأغراض التى خاض فيها الشعراء من غيرالفقهاء، واختلف شعرهم فى كنهه وطبيعته عن شعرغيرهم، فقد اتسم مديحهم بالصدق إذ لم يمدحوا من اجل عطاء، واتسم رثاؤهم بشفافية عن رضا بقدر الله وإيمان بأن الموت حق، ولا مندوحة لابن آدم من وروده، اما هجاؤهم فهو على قلته، بل وندرته، لا يصل إلى شعر الهجاء عند غيرهم، ويمتاز بأنه لا يدل على الحقد العميق، ولا يشف عن النفوس السيئة الحاقدة الحاسدة، وإنما هو على الأغلب نتيجة لحادثة مفاجئة تمر بسرعة وتمضى عقابيلها دون أن تترك أثرا، اوتخلف ندبا.

ومهما يكن من أمر، فإن شعر الفقهاء على الأغلب الأعم يدعو إلى مكارم الأخلاق وتنبيه الناس، وبذلك يمكن عده جزءا من حياة الفقيه وعلمه لا يمكن فصله عنهما، ومن هنا اتصف هذا الشعر ببعض صفات خاصة أهمها تلك السمة الفقهية التي تسمه، حتى إن كثيرا من النقاد كان يدرك بحاسته المرهفة

ومعرفته بدقائق الشعر وخصائصه شعر الفقهاء ويميزه عن غيره دون كثير عناء، وذلك لا ستعمال الفقيه اصطلاحات الفقهاء، فتظهر تلك اللغة بشكل واضح فى شعره مما يجعله سهل التمييز عن غيره من الشعر.

ولست الآن فى مجال الهوض فى هذا الخضم الواسع، ولا سيما وأن كتب الأدب قد امتلأت بشعر الفقهاء، بعضها ما أورد اسم الشاعر الفقيه صـــراحة، وبعضها اكتفى بقوله : وقال آخر مما يتركنا محتاجين إلى الرجوع إلى مـــصادر اخرى لمعرفة الشاعر القائل، هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من الرواة والنقـــاد قـــد اختلفوا بنسبة شعر إلى شاعر، ولا سيما شعر الحكمة الذى تكـــاثرت حولـــه الاختلافات، وتشابكت الآراء والأقوال.

هذا الباب الواسع تضيق عنه هذه المقدمة ، لذلك أختصر مـــا وســـعنيه الاخبصار، ولكن لا بد من ملاحظة هامة ، وهي أن الفقهاء لم يكونوا بعيـــدين عن الشعر، فكان بعضهم شاعرا، وان بعضهم ناقدا عارفا بمحاســـن الـــشعر وعيوبه، ومن يرجع إلى الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم يلحظ ذلك، فقد قال أبو بكر رضي الله عنه الشعر، وقاله عمر، وكان أشعر الثلاثة علـــي رضـــي الله عنهم جميعا.

و لم يكن الشعر قاصرا على الخلفاء الراشدين ، بل كان كثير من الصحابة شاعرا، ولعل هذه الصفة كانت ملازمة للأنصار الذين ندر ان لا يقول واحدهم الشعر.

وبعد هؤلاء الصحابة، جاء فقهاء شغلوا الناس بشعرهم ومنهم عروة بن أذينة [١٢] وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود [١٣] وغيرهما.

ونبغ من الأئمة المجتهدين، أصحابالمذاهب الفقيه المتبعة من عني بالشعر ونظم القوافى، إضافة إلى عنايته بتفريع المسائل، والإفتاء فى النوازل، ومن هؤلاء النابغين فى الشعر مالك بن أنس رضي الله عنه الذى قال فى القناعة:

هي القناعة لا أرضى بها بدلا فيها النعيم، وفيها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل فاز فيها بغير اللحد والكفن؟

ولمالك برضي الله عنه كثير من الشعر ليس هنا مجال البحث فيه وتسجيله. ومنهم ، ولعله أقول الفقهاء للشعر، وأعرفهم بدقائقه، وأغزرهم عطاء فيه إمامنا الشافعى الذى نقدم له رضي الله عنه.

لقد كان الشافعى رضي الله عنه فصيحا بليغا حجة فى لغة العرب ونحوهم، اشتغل بالعربية عشرين سنة مع بلاغته وفصاحته ، ومع أنه عربي اللسان والدار والعصر، وعاش فترة من الزمن فى بنى هذيل فكان لذلك أثره البالغ على فصاحته وتضلعه فى اللغة والأدب والنحو، إضافة إلى دراسة المتواصلة ولطلاعه الواسع حتى أضحى حجة يرجع إليه فى اللغة والنحو.

---

١٣. عروة بن أذينة .عد من الفقهاء والمحدثين التابعين. روى عن ابن عمر وروى عنه مالك

١٤. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بنمسعود : هو أبو عبدالله الهذلى المدنى الإمام التابعى، أحد فقهاء المدينة السبعة. سمع ابن عباس وابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد الخذرى وأبا واقد الليثى وغيرهم. قال عنه ابن سعد : كان عالما ثقة فقيها، كثير الحديث والعلم شاعرا وقال ابن المدنى: توفى سنة ٩٩ هـ. وقال البخارى : توفى سنة ٩٤ هـ (تهذيب الأسماء واللغات جـ ١ ص ٣١٢).

شعر الشافعى كثير امتلأت به كتب اللغة والفقه والحديث، وأكثــره فى الأخلاق والآدب والنصائح ، ولعل كثرة تداوله على الألسنة جعل رواته يختلفون فى كلمة، أو يصل بهم الاختلاف إلى شطربيت اوبيت كامل، لا يبعدنا

ب- أسئلة البحث

فكيف وموضوع هذا البحث بحر ليس له من شاطئ والباحث لايزال فى طفولة الادراك فخط الباحث فروض ذا البحث فيما يلى :

١- ما هي الأوزان العروضية التى استحدمها الإمام الشافعى فى ديوان شعره

٢- ما هي التغييرات الموجودة فى أوزان شعر السافعى

ج- أهداف البحث

أن هذا البحث يتوقف على ثلاثة اهداف منشودة وهي :

١- لمعرفة جمال الموسيقى من ناحية الأوزان العرضية المستعملة فى ديوان الإمــام الشافعى

٢- للكشف عن تغييرات الأوزان فى مجموعة شعر الإمام الشافعى

د- تحديد البحث

فتدقيقا على ما سيبحثه الباحث ونظرا إلى محدودية القدرة لدى الباحث، فللوصول إلى دقة النتيجة المطلوب فإنها لفى حاجة ماسة إلى تحديد مجال البحث كما يلى:

١- يقدم الباحث هذا البحث العلمى كما عرفنا تحت الموضوع " تحليل ديوان الإمام الشافعى فى ضوء علم العروض ولمحة من القوافى"

٢- واما الديوان المطلوب هو ديوان الإمام الشافعى الذى شرحه يوسف الشيخ محمد البقاعي

هـ – منهج البحث

فى إجراء هذا البحث، يستخدم الباحث الطريقة الوصفية[14] وهي طريقة تقدم وصفا للظواهر والأحداث موضع البحث بتحليل عرضي دون أن تسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ. وتعتمد على دراسة الواقع أو الظواهر كما توجد فى الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفييا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظواهر ويوضح

---

[١٤] عبد الرحمن أحمد عثمان، *مناهج البحث العلمي*، دار جامعة إفريقيا . ١٩٩٥م ص ٦٣

خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضخ لنا مقدار هذه الظواهر أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى[١٥].

و- حطة البحث

بدأ الباحث فى الباب الأول بالمقدمة، وضمن فيها خلفية البحث وفروض البحث وأهدافها ثم نكملها بمنهج البحث وحطتها

الباب الثانى، ، يبحث فيه التعريف بالأوزان العرضية من حيث مفهومها وأنواعها وتغييراتها ونماذجها ثم نبحث من حيث تحليل الأوزان العرضية وتقريراتها فيه

الباب الثالث، يبحث فيه عن ديوان الإمام الشافعى من حيث مفهومه واشعاره وفائدته، ذكرفيه لمحة عن ترجمة الإمام الشافعى من حيث حياته ونشأته ونسبه وأخلاقه وثقافته وعبقريته

الباب الرابع، ، يبحث فيه التعريف بالأوزان العرضية من حيث مفهومها وأنواعها وتغييراتها ونماذجها ثم نبحث من حيث تحليل الأوزان العرضية وتقريراتها فيه ثم نختمها على الخلاصة والإقتراحة وفهرس الآيات القرآنية ثم فهرس الاحاديث وقائمة المراجع ثم محتويات البحث.

---

[١٥] Arif furqon, *Pengantar Penelitian dalam pendidikan,* Usaha Nasional:1982 Hal.79 مترجم من

الباب الثانى

ترجمة الإمام الشافعى

نقلا عن تاريخ الشافعي بقلمه، رواه أبي بكر محمد بن المنذر، وعن مناقب الشافعي للرازي وعن شذرات الذهب لابن العماد، ووفيات الأعيان خلكان، ورحلة الإمام الشافعي، لـــ » منير أدم «

اسمه:

-- محمد، ويكنى، أبو عبد الله

نسبه من جهة أبيه :

-- هو محمد بن إدريس بن العباس بن شافع السائب
بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد المناف.

نسبه من جهة أمه :

-- القول المشهور أن أم الشافعي كانت امرأة من الأزد، و روى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((الأزد أزد الله)) وهذا يدل على مزيد الشرف بسبب هذه الإضافة الدالة على الاختصاص كقولنا((بيت الله)) و((ناقة الله))

زاوجه ومتى كان :

-- تزوج الشافعي بالسيدة حميدة بنت نافع حفيدة عثمان بن عفان بعد وفاة الإمام مالك سنة ١٩٨ هـــ وكان عمره إذ ذاك ما يقرب من ثلاثين سنة كما أنه كانت له سرية من الإماء

أولاده :

-- رزق من امرأته العثما نية أبو عثمان محمد، وابنتان، فاطمة وزينب وقد ارتقى أبو عثمان محمد فى المناصب حتى كان قاضيا لمدينة حلب.

ورزق من سريته ابن آخر يقال له : الحسن بن محمد بن إدريس، مات وهو طفل.

صفاته وحليته :

-- كان رجلا طويلا حسن الخلق محبا إلى الناس نظيف الثياب فصيح اللسان شديد المهابة كثير الإحسان إلى الخلق وكان يستعمل الخضاب بالحمرة عملا بالسنة وكان جميل الصوت فى القراءة حتى ان علماء مكة كانوا—وهو فى الثالثة عشرة من العمر – إذا أرادوا البكاء من خشية الله اجتمعوا وقالوا: هيا بنا إلى ذلك الصبي المطلبي ليسمعنا القرآن فيبكينا، فإذا جاؤا وسمعوه تساقطوا بين يديه من كثرة البكاء، وكان إذا رأى منهم ذلك أمسك عن القراءة شفقة عليهم.

متى وأين ولد :

-- فى شهر رجب من سنة ١٥٠ هـــ ٧٦٧ م ولدت السيدة فاطمة – أم حبيبة – الأزدية غلاما سمته محمدا (وهو الغمام الشافعي) .

أما والده المذكور فكان رجلا حجازيا فقيرا، خرج مهاجرا من مكة إلى الشام وأقام بـــ (غزة) و ((وعسقلان) ببلاد فلسطين ثم مات بعد ولادة الشافعى بقليل فكفلته أمه.

كبر الغلام وبلغ من العمر سنتين وأصبح قرة عين والدته، فرأت أمه أن تحمله إلى مكة المكرمة صونا لنسبه من الضياع إذا بقي فى ((غزة)) ونزلت بجوار الحرم بحي يقال له ((شعب الخيف)) .

بدء تعلمه :

-- ولما ترعرع أرسلته أمه إلى الكتاب ولما لم يكن فى طاقة أهله القيام بنفقات تعليمه أهمله المعلم وانصرف عنه:

إن المعلم والطبيب كلاهما ۞ لا ينصحان إذا هما لم يكرما

إلا أن هذا التقصير من المعلم كان شببا فى نبوغ الصبي لأنه اجتهد أن يكون دائما – وقت الدرس --- قريبا من المعلم وكان يستوعب بحافظته النادرة جميع ما يحفظه المعلم للصبيان حتى إذا ذهب المعلم لقضاء حاجة أخذ الشافعي يحفظه من المعلم، وبهذه الوسيلة قويت حافظة الإمام الشافعي تدريجيا، فأحبه التلاميذ والتفوا حوله ورفعوا مكانته وصاروا طوع أمره.

ولما رأى المعلم من الشافعي هذه الحال وانه يجنى من ورائه أضعاف ما كان يطمع فيه من الأجر، صرف عنه المطالبة بالمصروفات واعتبره فى كتابه مجانا.

ولما بلغ الشافعي من العمر سبع أو تسع سنوات كان قد أتم القرآن الكريم كله. فرأى انه لا فائدة من بقائه فى الكتاب فتركه ودخل المسجد الحرام وأقبل على علوم اللغة ودراستها أياما فبرع فيها كلها. وبرع فى لهجات العرب بسبب تلقيه اللغة عن شتى قبائل البادية فلما حصل له من ذلك الحظ الأوفر قيل له : لو ضممت إلى ذلك، الفقه وعلوم القرآن والحديث؟ فانصرف إليها.

شيوخه بمكة :

-- دخل المسجد الحرام وصار يجلس العلماء ويحفظ الحديث وعلوم القرآن، فقرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين وقرأ الحديث على سفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجى، وسعيد بن سالم القداح، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.

شيوخه بالمدينة :

-- وتلقى العلم بالسنة فى المدينة على الإمام مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد الأنصاري وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإبراهيم بن أبي يحيى الأسامي، و محمد بن سعيد بن أبي فديك، وعبد الله بن نافع الصائغ.

شيوخه في اليمن :

-- وسمع الحديث والفقه في اليمن، من مطرف بن مازن، وهشاك بن يوسف قاضي (صنعاء) وعمرو بن أبي سلمة صاحب الأوزاعي، ويحي بن حسان صاحب

الليث بن سعد.

شيوخه فى بالعراق :

-- وسمع الحديث والفقه وعلوم القرآن فى العراق من وكيع بن الجراح، وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفيان، وإسماعيل بن علية، وعبد الوهاب بن عبد المجيد

البصريان.

فيكون عدد شيوخه – على هذا – تسعة عشرة، خمسة من مكة، وستة من المدينة، وأربعة من اليمن. وأربعة من العراق. هذا ما أفاده الرازي فى مناقب الإمام الشافعي.

تلاميذه :

-- نبغ على الشافعى كثير من الناس، فى مقدمتهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، والحسن ابن محمد الصباح الزعفرانى، والحسين الكرابيسي، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو إبراهيم إسماعيل ابن يحي المزانى، وأبو محمد الربيع بن سليمان المرادى، والربيع بن سليمان الجيزى، وأبو يعقوب يوسف بن يحي البويطي، أبو حفص حرملة بن يحي بن عبد الله التجيبى، وأبو يوسف يونس بن عبد الله الأعلى، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم المصري، وعبد الله بن الزبير الحميدي.

رحلاته العلمية :

-- كانت الرحلة – على ما فيها من المشاق – فى سبيل تلقي العلم – ديدن العلماء، حيث يكون التلاقي بين رواد العلم والعلماء ويحصل التبحر فى العلم. فلذا نرى الإمام الشافعىينهج هذا السبيل وأول رحلاته كانت إلى المدينة لما سمع بالإمام مالك، فسمع الموطأ وحفظه ولقي من الإمام مالك إكراما وإجلالا حتى إنه أجلسه فى مجلسه وكلفه أن يقرأ الموطأ على الناس ويمليه عليهم، فأقام هكذا ضيفا عند الإمام مالك ثمانية أشهر.

رحلته الأولى الى بغداد :

-- كان من عادة المصريين ان يتوجهوا إلى المدينة بعد أداء فريضة الحج للصلاة فى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولسماع الموطأ على الإمام مالك. قال الشافعي : فأحليت الموطأ عليهم حفظا، منهم عبد الله بن عبد الحكم وأشهب بن القاسم (قال الربيع : وأحسب أنه ذكر الليث بن سعد) ثم قدم بعد ذلك أهل العراق المسجد للصلاة فيه وزائرين نبيهم.

قال الشافعي : فرأيت بين القبر والمنبر فتى جبيل الوجه، نظيف الثياب، حسن الصلاة، فتوسسمت فيه جيرا، فسألته عن اسمه، فأخبرني، وسألته عن بلده فقا لي : العراق .

قال الشافعي : فقلت، أي العراق؟ فقال : فى الكوفة. فقلت : من العالم بها والمتكلم فى نص كتاب الله عز وجل والمفتي بأخلار رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ؟ فقال لي محمد بن الحسن، وأبو يوسف صاحبا أبي حنيفة.
قال الشافعي : فقلت : ومتى عزمتم تظعنون ؟ فقال لي : غداة غد انفجار الفجر.

عدت إلى مالك فقلت له : قد خرجت من مكة فى طلب العلم بغير استئذان العجوز، فأعود اليها أو أرحل فى طلب العلم. ؟ فقال لي : العلم فائدة يرجع منها إلى عائدة، ألم تعلم بأن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب؟

قال الشافعي فلما أزمعت على السفر زودني مالك بصاع من أقط وصاع من شعير وصاع من تمر وسقاء ماء. فلما كان السحر وانفجر الفجر حمل بعض الأدواة وسار معي مشيعا إلى البقيع، فصاح بعلو صوته : من معه كرى راحلة إلى الكوفة؟ فأقبلت عليه فقلت له : لم تكتري ولا شيء معك ولا شيء معي ؟ فقال لي : لما انصرفت البارحة عنك بعد الصلاة العشاء الآخرة إذ قرع علي قارع الباب فخرجت إليه فأصبت عبد الرحمن بن القاسم المصري، فسألني قبول هديته فقبلتها. فدفع ألي صرة فيها مائة مثقال، وقد أتيتك بنصفها وجعلت النصف لعيالي.

وبعد أربعة وعشرين يوما وصل ركب الحاج العراقي إلى الكوفة، وهناك اجتمع بالإمامين، أبي يوسف، ومحمد، وحصل بين الشافعي وبينهما محادثات ومناظرات علمية، لا يتسع المقام لذكر تفاصيلها.

قد أكرم الإمام محمد مثوى الشافعي، وعرف قدره، وأكرم ضيافته.

أقام الشافعي مدة فى الكوفة ضيفا على محمد بن الحسن نسخ فى خلالها كثيرا من الكتب، وتلقى العلم عليه وكتب عنه حمل بعير من الكتب.

ثم بدا للشافعي أن يطوف فى بلاد فارس وما حولها من البلاد الاعاجم وأن يطوف البلاد العراقية فدخل بغداد وغيرها، ثم سافر الى ديار ربيعة ومضر ومنها رحل إلى شمال العراق حتى وصل إلى جنوب بلاد الروم (الأناضول) وعرج على ((حران)) وأقام بها زمنا، ثم سافر إلى فلسطين وأقام بـــ (الرملة) واستغرقت هذه الرحلة سنتين بدأها سنة ١٧٢ هـــ وانتهت ستة ١٧٤ هـــ ازداد فيها علما ووقف على أمور العباد وعرف طبائع سكان تلك البلاد التي زارها وأهلاقهم وعاداتهم، ولغاتهم كما تعرف على كثير ممن أملى عليهم الموطأ وهو فى المدينة فكانوا خير معين له فى هذه السياحة.

رحلته الثانية إلى المدينة :

-- وبينما هو فى ((الرملة)) ذات يوم إذ أقبل ركب المدينة من الحجاز فسألهم الشافعي غناه كما رآه فى حال فقره من المال، فركب راحلته ووصل المدينة بعد سبعة وعشرين يوما. فوافق دخوله ساعة العصر ١٧٤ هـ وقصد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وصلى العصر فرأى كرسيا من الحديد عليه مخدة وحول الكرسي نحو اربعمائة دفتر، وبينم هو كذلك إذ رأى مالكا داخلا وقد فاح عطره فى المسجد وحوله جماعة يحملون ذيله حتى جلس على الكرسي، ثم طرح مسألة إثر مسألة فى جراح العمد على الموجودين فلم يجب أحد. فضاق صدر الشافعى ونظر الى رجل كان بجانبه وهمس أليه فى أذنه بالجواب، فقال الرجل : الجوب كذا وكذا كما سمعه من الشافعي، ولما بكررت إجابة هذا الرجل بالصواب فى كل مسألة قال له مالك : من أين لك هذا العلم ؟ فقال الرجل : إن بجانبي شابا يقول لي : الجواب كذا وكذا، فاستدعى الإمام مالك الشاب فإذا هو الشافعي، فضمه مالك إلى صدره ونزل عن كرسيه وقال له : أتمم هذا الباب.

وبعد أن أتم الشافعي الدرس أخذه الإمام مالك إلى بيته، ولم يمض على عودة الشافعي إلى المدينة زمن طويل حتى جاءت الأخبار من مصر بوفاة الإمام الليث بن سعد فى نصف شعبان سنة ١٧٥هـ فحزن لوفاته مالك والشافعي.

أقام الشافعي بعد ذلك فى المدينة المنورة أربع سنوات وأشهرا ملحوظا بعين الإمام مالك إلى أن توفي الإمام مالك فى شهر ربيع الأول سنة ١٩٧هـ

ودفن بالبقيع وبقي الشافعي فى المدينة ولا معين له إلا الله تعالى، وكان عمره عامئذ ٢٩ سنة تقريبا.

رحلته إلى اليمن :

-- وصادف – بعد وفاة الإمام مالك – أن جاء والي اليمن إلى المدينة فكلمه جماعة من قريش، فأخذه إلى صنعاء اليمن الذين كانوا يجيدون فقهها حتى تفوق فيه.

محنته وأسبابها :

-- وهي الرحلة الثانية إلى العراق لما لمع نجمه فى اليمن نظرا لعلو كعبه فى مختلف العلوم وما أحرزه من المكانة العالية عند الوالي حسده الحاسدون وحقد عليه الحاقدون، فوشوا به عند الخليفة هارون الرشيد فى بغداد واتهموه بأنه رئيس حزب العلويين وأنه يدعو إلى عبد الله بن المحض الحسن المثنى بن الحسين السبط.

فأرسل هارون الرشيد أحد قواجه إلى اليمن ، فبعث له ذلك القائد بكتاب يخوفه من العلويين ويذكر له فيه الشافعي ويقول عنه : إنه يعمل بلسانه ما لا يقدر المقاتل عليه بحسامه وسنانه، وإن أردت – ياأمير المؤمنين – ان تبقى الحجاز عليك فاحملهم إليك.

فبعث الرشيد إلى والي اليمن بأمره بأن يحمل العلويين إلى بغداد ومعهم الشافعي مكبلا بالحديد.

فاعتقلهم الوالي ومعهم الشافعي، ووضع فى رجليه الحديد تنفيدا لأمر الخليفة، وأرسلهم إلى بغداد، فدخلوها فى غسق الليل وأحضروهم بين يدى هارون الرشيد وكان جالسا وراء ستارة وكانوا يقدمون أليه واحدا واحدا، وكل من تقدم منهم قطع رأسه. كل ذلك والشافعي يدعو ربه بدعائه المشهور عنه ((اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادر)) يكرره مرارا.

ولما جاء دوره حملوه إلى الخليفة وهو مثقل بالحديد، فرمى من بحضرة الخليفة بأبصارهم إليه.

فقال الشافعي : السلام عليك ياأميرالمؤمنين وبركاته. و لم يقل ((ورحمة الله)).

قال الرشيد : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. بدأت بسنة لم تؤمر بإقامتها، ورددنا عليك فريضة قامت بذاها، ومن العجب أن تتكلم فى مجلسي بغير أمرى.

قال الشافعي : إن الله تعالى قال فى كتابه العزيز (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) وهو الذي إذا وعد وفى، فقد مكنك فى أرضه وأمنني بعد خوفي حيث رددت على السلام بقولك ((وعليك ورحمة الله)) فقد شملتني رحمة الله بفضلك يا أمير المؤمنين.

فقال الرشيد : وما عذرك من بعد ما ظهر أن صاحبك (يريد عبد الله بن الحسن) طغى علينا وبغى واتبعه الأرذلون وكنت أنت الرئيس عليهم.

فقال الشافعي : أما وقد استنطقتني ياأمير المؤمنين فسأتكلم بالعدل والإنصاف، لكن الكلام مع ثقل الحيد صعب، فإن جدت علي بفكه عن قدمي جثيت على ركبتي كسيرة آبائي عند آبائك وأفصحت عن نفسي، وإن كانت الأخرى فيدك العليا ويدي السفلى والله غني حميد.

فالتفت الرشيد إلى غلامه ((سراج)) وقال له : حل عنه فأخذ سراج ما فى قدميه من الحديد فجثى الشافعي على ركبتيه وقال (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) حاشا لله أن أكون ذلك الرجل، لقد أفك الكبلغ فيما بلغك به، إن لي حرمة الإسلام وذمة النسب، وكفى بهما وسيلة، وأنت أحق من أخذ بأدب كتاب الله، أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاب عن دينه، المحامي عن ملته.

فتهلل وجه الرشيد ثم قال : ليفرج روعك فإنا نراعى حق قرابتك وعلمك ثم أمره بالقعود فقد. وقال الرشيد : كيف علمك ؟ يا شافعي — بكتاب الله عز وجل ؟ فإنه أولى الأشياء أن يبتدأ به.

فقال الشافعي : عن أي كتاب من كتب الله تعالى تسألني ياأمير المؤمنين ؟ فإن الله قد أنزل كتبا كثيرة.

قال الرشيد : أحسنت. لكن إنما سألت عن كتاب الله تعالى المترل على ابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال الشافعي : إن علوم القرآن كثيرة، فهل تسألني عن محكمه أو متشابهه أو عن تقديمه أو تأخيره أو عن ناسخه أو منسوخه، وصار يعرض عليه علوم القرآن ما أعجب به هارون الرشيد والحاضرون وأدهشهم.

فغير الرشيد سؤاله إلى العلوم المتنوعة من فلك وطب وفراسة وما إليها، فكان الشافعي يجيب على كل سؤال بما يسر الخليفة.

ثم قال الرشيد : عظني يا شافعي، فأخذ الشافعي يعظ الرشيد وعظا تصعدت له القلوب حتى اشتد بكاء الرشيد، فهاج الحاضرون فنظر إليهم الشافعي غضبا واستمر فى وعظه. وقد حصلت للشافعي فى هذه المحنة محاورات ومناظرات علمية مع صاحبي أبي حنيفة، وهما أبو يوسف ومحمد بن الحسن أعرضنا عن ذكر تفصيلها لأن المقام لا يتسع لها وقد بكفلت بها الكتب المؤلفة فى مناقب الشافعي.

عودته إلى مكة : بعد أن نجا الشافعي من تلك المحنة التي سبق ذكرها ونال إعجاب الخليفة والتقدير العظيم والإجلال البالغ رأى أن يعود إلى مكة فسافر ووصل إليها سنة ١٨٠هـ وضرب خباءه خارج مكة فى ظاهرها فاستقبله أهل مكة استقبالا عظيما، فقسم بينهم ما جاء به من العراق من ذهب وفضة، عملا بوصية أمه له كلما جاء مكة فما دخل مكة إلا وقد وزع المال، فدخلها فارغا كما خرج منها فارغا.

وأقام فى مكة سبع عشرة سنة يعلم الناس وينشر مذهبه بين الحجاج، وهم—بدورهم — ينقلونه إلى بلادهم.

رحلته الثالثة إلى العراق : وفى خلال هذه السنوات مات الإمام أبو يوسف فى سنة ١٨٢ هـــ ومات بعد الإمام محمد بن الحسن سنة ١٨٨ هـــ ومات هارون الرشيد سنة هـــ وبويع المأمون بالخلافة واشتهر حبه للعلويين وعطفه عليهم.

فرأى الشافعي أن يعود إلى بغداد وأقام فيها شهرا واحدا وكان يلقي دروسه فى جامعها الغربي الذي كان حافلا بالحقات العلمية التي تربو على عشرين حلقة، فأصبحت ثلاثة فقط وانضم الباقون إلى حلقة الإمام الشافعي.

وصادف أن ولى المأمون على مصر، العباس بن موسى (أحد رجال بني العباس) فرأى الشافعي أن يرافقه في السفر من بغداد لوداعه وفى مقدمتهم الإمام أحمد بن حنبل فأمسك الشافعي بيد ابن حنبل فقال :

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ۞ ومن دونها أرض المهامه والقفر

و والله لا أدري أللعز والغنى ۞ أساق إليها أم أساق إلى القبر؟

وكأن الشافعي أحس بأنه سيموت ويقبر فى مصر فبكى وبكى لفراقه أحمد بن حنبل والمودعون.

وعاد ابن حنبل وهو يقول لأهل العراق : لقد كان الفقه قفلا ففتحه الله بالشافعي، ورافق الشافعي فى رحلته هذه إلى مصر كثير من بلامذته العلماء وفى مقدمتهم، الربيع بن سليمان المرادي، وعبد الله بن الزبير الحميدي وغيرهما.

وفى ٢٨ شوال سنة ١٩٨ دخل الشافعي مصر مع العباس بن موسى عامل مصر و واليها من قبل المأمون، فأراد العباس بن موسى أن يترله فى داره ضيفا فاعتذر الشافعي ونزل عند أخواله من الأزد اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة المنورة حيث نزل عند أخواله من بني النجار وفى الصباح توكبت العلماء وتوافدت على الشافعي وفى مقدمهم عبد الله بن الحكم، وكان من كبار علماء مصر وأعيانها وممن أملى عليهم الشافعي الموطأ فى المدينة، فرآه خاضبا لحيته بالحناء عملا بالسنة طويل القامة، جهوري الصوت، كلامه حجة فى اللغة، عليه دلائل الشجاعة والفراسة، فوضع بين يديه أربعة آلاف دينار.

ابتدأ الشافعي حياته العلمية فى مصر وصار يلقي دروسه بجامع عمرو بن العاص، فكان يشتغل بالتدريس من الفجر إلى عليه صلاة الظهر وكانت دروسه متنوعة فكان بعد صلاة الصبح مباشرة يجيء أهل القرآن فيقرءون ويسمعون منه، وإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث، فإذا كان الضحوة الصغرى قاموا وحضر قوم للمناظرة ثم يجيء أهل العربية والعروض والشعر والنحو ولا يزالون كذلك الى قرب انتصاف النهار، وبعد ذلك ينصرف الشافعي إلى داره ومعه بعض تلاميذه كالمزني، والربيع الجيزى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويقول : الدنيا سفر ولا ولابد للسفر من العصا، وهو أول من سن سنة العمل فى مصر إلى الظهر، وكان يشتغل فى التدريس من الفجر إلى الظهر.

وكان العلماء يتلقون عنه العلم فى الجمع وعلى باب داره إلا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فإنه كان يصعد إلى ألى الدار ويتغدى عند الشافعي، وإذا نزل

أركبه دابته وأتبعه بصره حتى يغيب، فإذا غاب كان يقول : وددت لو أن لي ولدا مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها وفاء.

فتلقى عن الشافعي العلم علماء كثيرون، منهم الربيع الجيزي (وقد سميت الجيزة باسمه) والبويطى، وإسماعيل المزنى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وحرملة التجيبي وغيرهم، وكلهم صاروا أئمة فى الدين والأدب.

ونبغ على الشافعي أيضا نساء كثيرات كالسيدة أخت المزنى التى أخذ عنها العلماء وأدرج اسمها فى حجول كبار فقهاء الشافعية.

وكان الربيع الجيزي أكثر الناس ملازمة للإمام الشافعي .

وكان الشافعي مغرما بقصب السكر، حتى كان يمازح جالسيه ويقول لهم : ما أقمت فى مصر إلا حبا بالقصب.

مكانته العلمية :

-- كان الشافعي رضى الله عنه حائزا القدح المعلى فى كل فن، كان فى العربية مرموق المكانة ويكفي أن الراوية لأشعار العرب "الأصمعي" كان يفتخر حيث تلقى على الشافعي أشعار الهذليين.

ولما قال الشافعي – ذاكرا أقسام المياه – الماء المالح، انتقده البعض حيث لم يقل "الملح" جريا مع القرآن (وهذا ملح أجاج) انبرى الزمخشرى رادا على هؤلاء المنتقدين، وبين أن الشافعي حجة فى اللغة وأورد قول الشاعر العربي.

فلو تفلت فى البحر والبحر مالح ۞ لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

ثم تمثل الزمخشري وقال :

وكم من عائب قولا صحيحا ۞ وآفته من الفهم السقيم

كما أن الشافعي على قد مخخة فى علم الفلك، والطب، والأنواء، والنجوم المتنقلة فى سيرها وغير المتنقلة، يعرف هذا كل من قرأ سيرته فى المؤلفات الخاصة فى مناقبه.

حدة ذكائه وفراسته :

-- أما الكلام على ذكائه وحدة فراسته فمتسع الجوانب نذكر منها مسألة واحدة وهي : بينما الشافعي فى مجلسه إذ أتاه آت وقال له :

سل العالم المكي هل فى تزاور ۞ وضم لمشتاق الفؤاد جناح؟

فأجابه الشافعي قائلا :

أقول معاذ الله أن يذهب التقى ۞ تلاصق أكباد بهن جراح

فلم يفهم الحاضرون المراد من هذه المحاورة، فأبان لهم الشافعي أنه يسأل عن حكم تقبيل الرجل زوجته فى نهار رمضان، فأحبوا أن يستيقنوا جلية المسألة فاتبع السائل أحدهم وسأله عما أراد من كلامه مع الإمام فكان الجواب من السائل كما قال الشافعي :

ثناء الأئمة عليه : يروى الخطيب فى "تاريخ بغداد" عن عبد الرحمن بن مهدى عن مالك أنه قال : ما أتاني قرشي أفهم من الشافعي، وكان سفيان الثوري إذا سئل عن شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي وقال : سلوا هذا، وأما شيخه مسلم بن خالد الزنجي فإنه قال للشافعي وهو ابن خمس عشرة سنة : قد — والله — آن لك أن تفتى، وأما يحي بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل فكل واحد منهما كان يقول : إني لأدعو الله للشافعي فى صلاتي منذ أربعين سنة وأستغفر له.

وكان أحمد بن حنبل يقول لابنه : يا بني كان الشافعي للدنيا وكالعافية للبدن فانظر، هل لهذين من خلف؟ وأثنى أبو يوسف صاحب أبي حنيفة أيضا على الشافعي وقال : مثلك يصلح للتصنيف.

وما ذكرناه من ثناء الأئمة على الشافعي قل من كثر، وغيض من فيض، وقطرة من بحر، فمن أراد المزيد فعليه بالمؤلفات الخاصة فى مناقب الشافعي وكتب التراجم المطولة.

وليس الشافعي ممن يترجم له فى أوراق أو كراريس وقد أفرد فريق من أجله العلماء مؤلفات خاصة فى سيرته ومناقبه ولكن أحببنا أن نوضح الخطوط العريضة فى حياة هذا الإمام الفذ رضى الله عنه.

مؤلفاته :

-- لما دخل الشافعي المسجد فى بغداد لصلاة المغرب رأى غلاما حسن القراءة يصلي بالناس فصلى الشافعي خلفه فسها الغلام فى الصلاة ولم يعرف كيف يفعل، فقال له الشافعي : أفسدت صلاتنا يا غلام، ثم بدأ من حينه فى وضع كتاب فى السهو فى الصلاة، ولقد فتح الله عليه فجاء كتابا كبيرا سماه "الزعفران" نسبة إلى اسم ذلك الغلام الذى سها فى الصلاة. وقد روى هذا الكتاب الحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن حنبل وعرف هذا الكتاب بـــ " الحجة " وهو أحد الكتاب القديمة التى وضعها الشافعي بالعراق، وألف أيضا فى مصر "الرسالة" وهي أول كتاب وضع فى أصول الفقه ومعرفة الناسخ من المنسوخ بل هو أول كتاب فى أصول الحديث وألف كتابا اسمه "جماع العلم" دافع فيه عن السنة دفاعا مجيدا وأثبت ضرورية حجية السنة فى الشريعة وكتاب "الأم" و "الإملاء الصغير" و "الأمالي الكبرى" و " مختصر المزاني" و "مختصر المبويطي" وغيرها.

وكتاب "الرسالة" وكتاب "جماع العلم" حققها ونشهما فقيد علم الحديث الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى.

أصول مذهبه :

-- بنى الإمام الشافعي مذهبه على الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، ولم ينجح إلى الاستحسان الذي ذهب إليه الإمام أبو حنيفة. وتحرير القول فى

االخلاف بين الحنيفية و الشافعية فى اتخاذ الاستحسان أصلا فى الشريعة محله كتب الأصول.

-- كان الشافعي يفخر بنسبه على سبيل التشرف لا على سبيل الاستعلاء على الناس.

لذلك نجده شديد الحب لآل بيت رسول الله الذي هو منهم أيضا. فلذلك لما رماه الحاسدون بالرفض أنشد وقال :

إن كان رفضا حب آل محمد ۞ فليشهد الثقلان أنى رافض

وهذا التعلق بأهل البيت لم يجره إلى النيل من الشيخين أبي بكر وعمر والطعن فى خلافتها، بل كان يرى لهما ولغيرهما من الصحابة فضلا فى نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله.

معنى الحرية فى نظر الشافعي : كان الشافعي يرى الحرية فى القناعة، والذل كل الذل فى الطلب والسؤال فيقول :

العبد حر إن قنع ۞ والحر عبد إن قنع
فاقنع ولا تقتنع ۞ شيء يشين سوى الطمع

فلذلك نجد القناعة والاعتزاز بالرضا بما قسم الله ماثلا فى قوله :

أمطري لؤلؤ جبال سرنديـــ ❁ ـــــب وفيضي آبار تكرور تبرا

أنا إن عشت لست أعدم قوتا ❁ وإذا مت لست أعدم قبرا

همتي همة الملوك ونفسي ❁ نفس حرة ترى المذلة كفرا

دخل على الشافعي طالب بعد انتهاء الدرس وقال له : أوصني
فقال الشافعي : يا بني خلقك الله حرا فكن كما خلقك
وفاته : أقام الشافعي فى مصر خمس سنين وتسعة أشهر من ٢٨ شوال سنة ١٩٨ هـــ الى ٢٩ رجب سنة ٢٠٤ هـــ يعلم الناس ويؤلف ثم أصابه نزف شديد بسبب البواسير فاشتد به الضعف فلم يستطع الخروج لمزاولة التدريس فزاره تلميذه "المزانى" فسأله عن حاله فقال : أصبحت – والله – لا أدري، أروحى تساق إلى الجنة فأهنئها، ام إلى النار فأعزيها؟ ثم رفع بصره إلى السماء وقال أبياتا، منها :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ❁ جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ❁ بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وبعد ذلك نظر إلى من حوله من أهله وقال لهم : إذا أنا مت فاذهبيو الى الوالي واطلبوا منه أن يغسلني. وفى ليلة الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة ٢٠٤ هـــ بعد العشاء الاخيرة فاضت روحه الطاهرة إلى باريها بين يدي تلميذه "الربيع

الجيزي" وانتشر خبروفاته فى مصر فعم أهلها الحزن فخرجوا يريدون حمله على أعناقهم وهم فى اضطراب من شدة الزحام.

وأصبح يوم الجمعة وذهب أهله إلى الوالي وطلبوا منه الحضور لغسل الإمام كما أوصى، فقال لهم الوالى : هل ترك الإمام دينا؟ فالوا : نعم ، فأمر الوالي بقضاء ذلك الدين، ثم نظر إليهم وقال لهم : هذا معنى غسلي له وبعد صلاة العصر خرجت الجنازة فلما وصلت شارع السيدة نفسية الآن خرجت السيدة نفسية وأمرتهم بإدخال النعش إلى بيتها فصلت عليه وترحمت، ثم سير بالجنازة إلى القرافة الصغرى المعروفة وقتئذ بتربة أولاد عبد الحكم وفيها دفن الشافعي وعرفت بعد دفنه بتربة الشافعي إلى وقتنا هذا.

ورثي الشافعي خلق كثير بعد وفاته نذكر بيتين لابن دريد الأزدي صاحب المقصورة من قصيدته العصماء قال :

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ۞ وخص بلب الكهل مذهو يافع

فآثاره فينا بدور زواهر ۞ وأحكامه فينا نجوم طوالع

رحم الله الشافعي ورضى عنه وأمطر على جدثه الطاهر شآبيب الرحمة والرضوان[١٦].

[١٦] الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الأم. دار الفكر. ص. ٦

الباب الثالث

علم العروض

الشعر ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها، المقيد لأيامهـــا، والشاهد على أحكامها.

وكان اهتمام العرب بهذا الشعر قديما قدم الشعر، فقد كان – كما يقول عمر بن الخطاب "علم قوم لم يكن لهم علم أصح منـــه". فالـــشعر عندهم فى الذروة العليا من الصحة والخطر، إذ هـــو ديـــوان أمجـــادهم وأحسابهم، وسجل مفاخرهم ومآثرهم. فكل أمة – كما يقول الجاحظ "تعتمد فى استبقاء مآثرهم، وتحصين مناقبها على ضرب من الـــضروب، وشكل من الأشكال. وكانت العرب فى جاهليتها تحتـــال فى تخليـــدها بأنتعتمد فى ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى، وكان ذلك هـــو ديوانها.

ولقد بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب، وعلقتها بين أستار الكعبة.

وكلام العرب نوعان : منظوم، ومنثور. وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وسمحاتها الأجود، **لتهز** أنفسها إلى الكـــرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم. وتوهموا أعـــاريض جعلوهـــا مـــوازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعرا، لأنهم شعروا به، أى : فطنوا.

فضائل الشعر

ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب، وجليل خطبـــه فى قلوبهم أنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز نظمه، المحكم تأليفه، وانجب قريشا ما سمعوا منه قالوا : ما هذا إلا سحر. وقالوا فى النبي صلى الله عليه وسلم : "شاعر شاعر تتربص به ريب المنون". وكـــذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فى عمرو بن الأهتم لما أعجبه كلامـــه : " إن من البيان لسحرا". وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا : " إن مـــن الشعر لحكمة". وقال كعب الأحبار : "إنا نجد قوما فى التوراة أنا جيلهم فى صدورهم، تنطق ألسنتهم بالحكمة، وأظنهم الشعراء. وقال عمر بـــن الخطاب رضي الله عنه : أفضل صناعات الرجل الأبيات مـــن الـــشعر، بقدمها، فى حاجاته يستمع بها قلب الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم.

وقال الحجاج للمساور بن هند، وأشرب به الماء، وتقضى لى به الحاجة فإن كفيتنى ذلك تركته.

وقال عبد الملك بن مروان لؤدب ولده : روهم الشعر يمجدوا وينجدوا.

وقالت عائشة رضي الله عنها : رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم. وقال المقداد بن الأسود : ما كنت أعلم أحد من أصحاب رسول الله صلر الله عليه وسلم أعلم بشعر ولا فريضة من عائشة رضي الله عنها[17].

أ . تاريخه ونشأته

هو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة. أو هو ميزان الشعر به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه

وعلم العروض من آثار الهليل بن أحمد الفراهدى ، الأزدي، اليمنى، (١٠٠- ١٧٠هـ = ٧١٨- ٧٨٦م)

والعروض، فى عرف البعض، هي الناحية، بمعنى إحدى نواحى العلوم. قيل هى الناقة الصعبة، التى لم تروض.

---

[17] د. محمد عاشور محمد المنهل الصافى فى العروض والقوافى. س. ٤

وقد سمى علم العروض كذلك لأنه علـــم صـــعب. ولفظـــة العروض تتضمن معنى العرض، لأن الشعر يعرض على هذا العلـــم لاختبار سلامة وزنه. والعروض من أسماء مكة المكرمة. فقيـــل إن الخليل دعاه به لأنه ألهم وضعه هناك. ويرى ابن رشيق فى كتـــاب (العمدة) أن الخليل سمى كتابه (العروض) استخفافا، طلبا للخفـــة. والعروض هي آخر تفعيلة من الشطر الأول من البيت الشعر. وهذا التفسير يصح الارتياح إليه، لأن التسمية هنا هي من باب تـــسمية الكل باسم الجزء، على غرار تسميته أحد كتبه (كتاب العين)

والخليل لم يكن مخترع البحور الشعرية. وإنما كـــان واضـــع أوزانها مما استخرجه من مأثور الأنغام والإيقاعات، جـــاعلا لهـــا وجودا حسيا، كتابيا، مستقلا، ضمن المقاييس الثمانية، أو التفاعيل الآتية : (فعولن، مفاعيلن، فاعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مـــستفعلن، مفعولات)

والنهج الذى اتبعه الخليل بإنعام نظر، ودقة فكر، فى الوصول إلى الأوزان الشعرية، ينطلق من كون حروف الكلام مؤلفـــة مـــن ساكنات ومتحركات. فاستخرج صورها الموســـيقية الـــسماعية، وسكبها فى قوالب من المصطلحات الكتابية، جامعـــا أوصـــولها فى دروس سماها "علم العروض" أى علم أوزان الشعر وقوافيه.

وحينما عمد الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى دراسة موسيقى الشعر العربي، من خلال النماذج المتوافرة لديه، استطاع أن يميز فيها خمسة عشر وزنا، دعا كلا منها بحرا، وسمى البحور بأسمائها المتداولة، ثم جاء من بعده تلميذه الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المتوفى سنة ٢٢١هـ ، فتداركه بالبحر السادس عشر، الذى لم يكن الخليل قد لاحظه فى ثبته، فسمي "المتدارك" وأصبحت بحور الشعر العربي كلها سنة عشر بحرا، أو وزنا.

وعلم العروض يشتمل على مصطلحات، وفصول تتناول الأوزان والقوافي والجوازات الشعرية وغيرها، مما، لابد للناظم من الإمام بها، وإجادتها لينسج على منوالشعر الأصولي، وهي مثبته فى كتب العروض، وفى أماكنها من هذا المعجم.

ب . العروض لغة :

استعملت هذه الكلمة فى لغة العرب قبل أن يعرف "علم العروض" بزمن الطويل، فقط أطلقت لغويا على مسميات عدة نجعلها فيما يلى :

العروض – فى اللغة : الناحية أو الطريق الصعبة

والعروض : السحاب الرقيق. أو الناقة الصعبة

وبمعنى : الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر وغيره.

ويطلق على : مكة المشرفة والمدينة المنورة وما حولهما.

وفى الاصطلاح : يطلق على علم العروض، وهو : علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، وما يعتريها من الزحاف والعلل.

ج . فوائد علم العروض

العروض ميزان الشعر، وهى ترجمة عن ذوق الطباع السليمة، وأهم فوائد هذا العلم :

أولا : أنه يستعين به من خانه الذوق.

ثانيا : تمييز الشعر من غيره كالسجع مثلا، فيعرف به أن الآيات القرآنية والأحاديث التى جاءت على صورة الأوزان الشعرية ليست بشعر.

ثالثا : أمن المولد على الشعر من الكسر : ومن التغيير الذى لا يجوز فيه : كالقطع فى الأسباب، والخبن فى الأوتاد.

رابعا : أ من المولد من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض.

خامسا : يفيد فى التعرف على الشعر العربي السليم من غير السليم، كما أنه ينمى فى نفس الدارس الإحساس بجمال الشعر الناتج عن انتظام أوزانه، وانسجام إيقاعاته.

سادسا : يعد علم العروض أكبر عون لدارسى اللغة والنحو فى ضبط الشواهد والاطمئنان إليها.

د . الكتابة العرضية

القاعدة الأسسية فى الكتابة العروضية هى : أن كل ما ينطق به يرسم سواءِ أوافق ذلك القواعد الهجائية أم لا، وكل ما لا ينطق به لا يرسم، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تكتب تبعا لقواعد الهجاء، وحذف حروف اقتضت قواعد الهجاء كتابتها.

أولا : الحروف التى تزاد :

١- المدة فى أسماء الإشارة : (هذا – هذه – هذان – ذلك – هؤلاء)

يكتبها العرضيون : (هاذا – هاذهى – هاذان – ذالك – هاؤلاء)

٢- المدة فى لفظ الجلالة (الله) يكتبها العرضيون (اللاه)

٣- المدة فى لفظ (الإله) يكتبها العرضيون (الإلاه)

٤- المدة فى لفظ (لكن) يكتبها العرضيون (لاكن)

٥- المدة فى مثل (داود، طاوس) يكتبها العرضيون (داوود وطاووس)

٦- إشباع الضمير فى مثل (له، به، عنه) يكتبها العرضيون : لهو، بهى ، هنهو)

٧- التنوين فى نحو (كتاب، رجال) يكتبها العرضيون نونا (كتابن، رجالن)

٨- الحروف المشددة يفك تشديدها وتصير حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك مثل :

(ثم – حتى – مر) تكتب هكذا (ثمم – حتتا – مرر)

ثانيا : الحروف التى تحذف فى الكتابة العروضية :

١- همزة الوصل : إذا لم تكن فى بدء الكلام مثل (حذ الكتاب) تكتب (حذ لكتاب)، فإن جاءت فى بدء الكلام وجب إثباتها.

٢- الألف التى بعد واو الجماعة فى نحو : أكلوا وشربوا تكتب أكلو وشربو.

٣- الألف الزائدة فى لفظ (مائة) فإنها تكتب (مئة)

٤- الواو الزائدة فى كلمة : (عمرو – أولئك – أولـــو – أولات) تكتب (عمر – ألائك – ألات)

٥- اللام الشمشية : لا يكتبها العرضيون، ويكتبون الحرف الواقع بعدها مرتين، لأنه حرف مشددة، نحو (الـــصبر) يكتبوهـــا : (اصصبر)

هـــ . كيفية الوزن والتقطيع

يوزن الشعر بأوزان تقوم على إيقاع منتظم، أساسه الحركة والسكون فإذا أردنا وزن بيت من الشعر قابلنا المتحـــرك بحـــرف متحرك، وقابلنا الساكن بحرف ساكن. والمعتبر عند العرضيون مجرد التحركة بصرف النظر عن كونها فتحة أو كسرة أو ضمة، بخلاف ما عند الصرفيين فلكل حركة عندهم اعتبار.

والميزان الصرفى يتناول الاسم المتمكن والفعـــل المتـــصرف، ووحدته الكلمة، اما الميزان العروضى فوحدتـــه التفعيلـــة ســـواء أساوت الكلمة أم زادت عنها أم نقصت.

.بميزان الشعر تنضبط موسيقاه، وبالميزان الصرفى يعرف الزائد والمحذوف المبدل والمعل المشتق وغير ذلك مما يتطلبه التصريف.

ومعنى التقطيع لغة : تجزئة البيت إلى عددمن الأجـــزاء، أو التفاعيل التى يوزن بها بعد معرفة كونه من أى البحـــور بطريـــق إجمالى.

وقد وضع "الخليل بن أحمد" موازين خاصة بالشعر، سميـــت بالتفاعيل ولكل بحر من بحور الشعر ميزان خاص به يتكون مـــن بكرار تفعيلة واحدة أو أكثر.

و . أحرف التقطيع

وهذه التفاعيل – التى ابتكرها الخليل – قوامها : الفاء، والعين، واللام، والميم، والنون، والسين، والتاء، وحروف العلـــة الثلاثـــة، وهى: الألف، والواو، والياء. وهذه الحروف التى تتكـــون منـــها التفاعيل جمعها بعضهم فى قوله " لمعت سيوفنا " واختيـــار هـــذه الأحرف العشرة اصطلاح ولا مصاحة فى الاصطلاح [١٨].

---

[١٨]

ز . ملحوظات يجب مراعاتها عند وزن الشعر

يلاحظ عند وزن الشعر ما يأتى :

أ. مقابلة الحرف المتحرك بحرف متحرك من التفعيلية فى مطلق الحركة من غير نظر إلى خصوصيتها، فمثلا : قل، وبع على وزن واحد، هو متحرك بعده ساكن مثل (فـــا) أو (لا) أو (مس)، أو محو ذلك. كذلك : هدر، لكم، بكم، على، إلى، على وزن واحد، متحركان بعدهما ساكن، مثل : (فعـــو) أو(مفا)، فالمفتوح يقابل بالمكسور والمــضموم، والمكـــسور يقابل بالمضموم والمفتـــوح، والمــضموم يقابـــل بـــالمفتوح والمكسور.

ب. ينظر إلى الحرف فى الكلمة من حيث هو حرف بقطع النظر عن كونه أصليا أو زائدا، فقد يقابل الزائد فى الموزون بمثلـــه فى الميزان، مثل: غفور على زنة (فعولن)، وناصر على زنـــة (فاعلن) ، وهكذا. ويقابل الأصل بحرف زائد، مثل: درهم على زنة (فاعلن) فالراء تقابل بالألف ويقابل الأصل بأصلى

مثله كبعض حروف الأمثلة المتقدمة. وقد يقابل الزائد بحرف أصلى، والأصلى بزائد فى كلمة واحدة، موعد، فإنه على زنة (فاعلن) فالميم وهى حرف زائد تقابل بالفاء وهى حرف أصلى – والواو وهو حرف أصلى يقابل بالألف وهو حرف زائد.

ج. يحسب الحرف المشدد فىالتقطيع بحرفين، أولهما ساكن والثانى متحرك، لأن المعتبر فى التقطيع ما تسمعه الأذن، لا مايكتب، فهى كبر، فعل أمر: كافا مفتوحة، وباءين أولهما ساكن والثانى مكسور وراء ساكنة، وتكتب عروضيا هكذا: كببر – والناس ترسم هكذا : انناس.

د. بعد تنوين نونا ساكنة، ويقابل فى التقطيع بحرف ساكن، مثل رجل تكتب : (رجلن)، وسعيد تكتب (سعيدن)، ومحمود بكتب: (محمود)

ه. وإذا كانت العبرة بما يسمع، لا ما يكتب، فالحروف التى تسمع ولا تكتب تعد فى التقطيع سواء كتبت فى الخط أو لم تكتب وذلك كالألف فى (لكن) و (الله) و (الرحمن) و

(الإله) ورسم هكذا: (لاكن) و (اسسماوات) و (الـــلاه) و (اررحمان) و(الإلاه).

و. وما دام المعول عليه ما يسمع، لامايكتب فـــالحروف الـــتى تكتب ولا تسمع لا تعد عند التفطيـــع ولا عنـــد الكتابـــة العروضية. فالألف بعد الميم فى كلمة [مائة] والألف بعـــد الواو فى نحو [قالوا] وهمزة الوصل عنـــد الـــدرج والـــلام الشمسية وكالواو بعد الراء فى [عمرو] وبعـــد الهمـــزة فى [أولى] اسم الإشارة ؛ وقد اجتمع اعتبار الحرف وعدمه فى كلمة [أولئك] فالواو بعد الهمزة الأولى لا يعتد بها والألف بعد اللام معتد بها فترسم عروضيا هكذا [ألائك]

ز. يلاحظ أن الإشباع الذى ينشأعنه حرف مثل إشباع الضمة التى ينشأ عنها (واو) والكسرة التى ينشأعنها (ياء) منطوقـــا ويقابل بحرف ساكن ففى قول شاعر:

الأسباب والأوتاد والفواصل اتفق علماء العروض علـــى أن الشعر يوزن بأوزان مؤلفة من حروف جمعها بعضهم فى قولـــه : "لمعت سيوفنا" – كما سبق – ومـــن هـــذه الحـــروف تتكـــون التفعيلات.

وأقل ما تكون عليه التفعيلة خمسة أحرف حقيقة أو حكما، وأكثر ما تكون عليه سبعة.

والحرف المبتدأ به لابد أن يكون متحركا، فاما أن تضم لـــه ساكنا أو متحركا، وإما أن تضم له ثلاثة أحرف آخرها ساكن، أو أربعة أحرف آخرها ساكن.

وقد سموا ما ضم له حرف : "سببا" وما ضم إليه حرفـــان : "وتدا" وما ضم له أكثر من حرفين : "فاصلة".

ومن الأسباب والأوتاد تتكون التفعيلات الأصلية والفرعيـــة التي يوزن بها الشعر.

(أ) الأسباب : جمع سبب، وهو لغة : الحبل، واصطلاحا: مقطع صوتي عروضي سكون من حرفين، وهو قسمان:

- سبب خفيف : وهو ما تركب من حرفين، أولهما متحرك والثاني ساكن، ونرمز له هكذا(/ه) مثل : قد، لم، من، هل، قل، ما، وسمي خفيفا لما فيه مـــن السكون بعد الحركة.

- سبب ثقيل : وهو مـــا تركـــب مـــن حـــرفين متحركين، ونرمز له هكذا (//) مثل : بم، لـــك،

بك، هو، هى، وسمى ثقيلا لاجتماع متحركين على التوالى.

(ب) الأوتاد : جمع وتد، وهو لغة : الخشبة الـــتى تثبـــت فى الأرض ليربط فيها الجمل، وصطلاحا: مقطوع صـــوتى عروض مكون من ثلاثة أحرف وسمى وتدا لأنـــه غـــير معرض للتغييرات الكثيرة التى تحدث فى الأسباب فهـــو كالوتد الثابت فى مكانه وهو قسمان:

- وتد مجموع، وهو ما تركب من ثلاثة أحـــرف آخرها ساكن، ويرمز له هكذ (//ه) مثل لكـــم، بكم، لهم، بهم، إلى، على، وسمى مجموعا لاجتماع الحركتين بدون فاصل.

- وتد مفروق، وهو: ما تكون مـــن متحـــركين بينهما ساكن ويرمز له هكذا: (/ه/) مثل: عنك، قام، قال، وسمى مفروقا لأنه فرق فيه بين متحركنه بالساكن.

(ت) الفواصل : جمع فاصلة، وهى فى اللغة : حيـــال طويلـــة يضرب بها بيت الشعر. وفى الاصطلاح : مقطع صـــوتى

عروضى مكون من أربعة أو خمسة أحرف آخرها ساكن وهى قسمان :

- فاصلة صغرى : وهى ما تكونت من ثلاثة حروف بعدها حرف ساكن أو من سبب ثقيل بعده سبب خفيف، وتكتب هكذا (///ه) مثل بلغت، كتبت، سكنوا.

- فاصلة كبرى : وهى ما تكونت من أربعة حروف بعدها حرف ساكن أو من سبب ثقيل بعده وتد مجموع، ويرمز لها هكذا : (////ه) مثل : سلككم، سألهم، خذلهم، نصرهم، شبكة.

وقد استغنى بعض العروضيين عن ذكر الفاصلتين الصغرى والكبرى اكتفاء بالأسباب والأوتاد، وقد جمع بعض المقاطع العروضية الستة السابقة فى جملة واحدة هى قوله: ***لم أر على ظهر جبل سمكة***

لم : (/ه) سبب خفيف

أر : (//) سبب ثقيل

على : (//ه) وتد مجموع

ظهر : (/ه/) وتد مفروق

جبل : (///ه) فاصلة صغرى

سمكة : (////ه) فاصلة كبرى

ويلاحظ أن أغلب مصطلحات علم العروض مستمدة من بيئة العرب على نحو ما يذكر ابن السراج الشنترينى الأندلوسى، يقول: واعلم أن العرب شبهت البيت من الشعر بالبيت من الشعر؛ لأن البيت الشعر يحتوى على من فيه كلحتواء بيت الشعر على معانيه فسموا آخر جزء فى الشطر الأول (**عروضا**) تشبيها بعارضة الخباء، وهر الخشبة المعترضة فى وسطه، ولذلك سمى هذا العلم (**عروضا**) لكثرة دوره فيه، وسمى آخر جزء فى البيت (**ضربا**) لسكونه مثل العروض مأخوذا من الضرب الذى هو المثل، وشبهوا الأسباب والأوتاد التى تتركب منها بأسباب الخباء وأوتاده، لثبات الأوتاد واضطراب الأسباب فى أكثر الأحوال بما يعرض فيها من الزحاف والاختلال.

ح . التفعيلات العرضية

(الأجزاء – الأركان – الأمثلة)

من مجموع الأسباب والأوتاد تتكون التفاعيل التى هى أجزاء بحور الشعر والتى يوزن بها أر بحر منه.

وعدة هذه التفعيلات عشر هى: فعـــولن، فـــاعلن، مـــستفعلن، مستفعلن، فاعلاتن، فاع لاتن، مفاعيلن، مفـــاعلتن، متفـــاعلن، مفعولات.

وهى ثمانية لفظا: إذ لافرق – فى النطق – بين (مستفعلن) المبدوء بسببين خفيفين، و(مستفع لن) المبدوء بـــسبب خفيـــف فوتد مفروق، ولا بين (فاع لا تن) المبدوء بوتـــد مفـــروق، و(فاعلاتن) المبدوء بيبب خفيف فوتد مجموع.

ويلاحظ أن هذه التفاعيل فيها تفعيلتـــان خماســـيتان، أى؛ مركبتان من خمسة أحرف، وهما: (فعولن)، فاعلن) وثمان سباعية، أى : مركبة من سبعة أحرف وهى باقيها.

وهذه التفعيلات قسمان : أصول و فروع

فالتفعيلة الأصلية هي : ما بدئت بوتد مجموع أو مفـــروق، وهى أربعة: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاعلاتن. وإنمـــا كانـــت أصولا ؛ لأنها مهدوءة بوتد والوتد أقوى من السبب لأجـــل مـــا

يعترى الأسباب من زحاف، فيبقى على حرف واحد، والحرف لا يستقل بنفسه، بل لا بد من شيء يعتمد عليه.

فالتفعيلة الفرعية – أى : المتفرعة من الأصل هى : المبدوءة بسبب خفيف أو ثقيل، وهى : فـــاعلن، مـــستفعلن، فـــاعلاتن، متفاعلن، مستفع لن، مفعولات.

وطريقة التفريع : أن تقدم السبب أو السببين على الوتـــد، نبدل ما ينشأ عن التقديم بوزن مستعمل، لكون المستبدل مهمـــلا عندهم، وفيما يلى توضيح ذلك:

أ. لو قدمت السبب فى (فعولن) على الوتد لصار(لن فعـــو) وهو غير مستعمل، فيعبر عنه بوزن مستعمل وهو (فاعلن)

ب. وثانى التفعيلات الفرعية وثالثها يتفرعان عن (مفاعيلن) إمـــا بتقديم أحد السببين هكذا : (عى مفالن، أو ان مفـــاعى) فيستبدل بهما (فاعلاتن) وإما بتقديم السببين معا على الوتد هكذا : (عيلن مفا) وهو غير مـــستعمل، فيـــستبل بـــه (مستفعلن)

ج. ورابعها يتفرع عن (مفا علتن) بتقديم السببين علـــى الوتـــد هكذا (علتن مفا) وهو غـــير مـــستعمل فيـــستبدل بـــه (

متفاعلن)، وأما تقديم أحد السببين على الوتد فى هذه فلــم تستعمله العرب.

د. خامسها وسادسها يتفرعان عن (فاع لاتن) إما بتقديم أحد السببين على الوتد هكذا : (لافاع تن، أو تن فاع لا) وكلا هما غير مستعمل فيستبدل بهما (مستفع لن) ، وإما بتقــديم السببين على الوتد هكذا : (لاتن فاع)، وهو غير مــستعمل فيستبدل به (مفعولات).

يتضح مما سبق أن (فعولن) له فرع واحد وهو (فــاعلن)، وأن (مفاعيلن) له فرعان، وهمــا : (فــاعلاتن)، و(مــستفعلن) وأن (مفاعلتن) له فرع واحد هو (متفاعلن)، وأن (فــاع لاتــن) لــه فرعان، هما، (مستفع لن)، و(مفعولات).

وللإيضاح إليك عرضا للتفعيلات العشر، وتكوينها، والبحــور التي تدخلها كل منها :

التفعيلة	تكوينها	البحور التى توجد فيهما
فعولن	وتد مجمــوع + ســبب خفيف	الطويل – المتقارب
فاعلن	سبب خفيــف + وتــد	المدبد – البسيط – المتدارك

	مجموع	
مفاعيلن	وتد مجمـــوع + ســـببان خفيفان	الطويل – الهزج – المضارع
مستفعلن	سببان خفيفـــان + وتـــد مجموع	البسيط – الرجز – السريع – المنسرح المقتضب
فاعلاتن	سبب خفيـــف +وتـــد مجموع + سبب خفيف	المديد – الرمل – الخفيف – المجتث
مفاعلتن	وتد مجمـــوع + ســـبب ثقيل + سبب خفيف	الوافر
متفاعلن	سبب ثقيـــل + ســـبب خفيف + وتد مجموع	الكامل
فاع لاتن	وتد مفروق + ســـببان خفيفان	المضارع
مستفع لن	سبب خفيـــف + وتـــد مفروق + سبب خفيف	الخفيف – المجتث
مفعولات	سببان خفيفان + وتـــد مفروق	السريع – المنسرح – المقتضب

ط . البحر

البحر هو، فى علم العروض، الوزن الشعرى. الوتسمية مـــن وضع الخليل بن أحمد الفراهدي، إذ حينما عمد هذا العالم الكـــبير إلى دراسة موسقى الشعر العربي، من خلال النماذج المتوافرة لديه، استطاع أن يميز فيها خمسة عشر وزنا، دعا كلا منها بحرا، وسمـــى البحور بأسمائها المأثورة. ثم جاء، من بعـــده، تلميـــذه الأخفـــش الأوسط، أبو الحسن سعيد ابن مسعدة (المتوفى سنة ٢٢١هــــــ)، فتداركه بالبحر السادسة عشر، الذى لم يكن الخليل قد لاحظه فى ثبته، فسمي مذ ذاك " المتدارك" وأصبحت بحور الشعر العربي كلها ستة عشر بحرا، أو وزنا.

البحر البسيط :

يتميز هذا البحر بجزالة موسيقاه، ودقة إيقاعـــه. اســـتخدمه الشعراء عموما فى المواقف الجدية، والموضوعات المهمة. وهو على قدر وافر من الطواعية والمهابة، ويصلح مركبا إلى مختلف الأغراض.

جاء عنه، فى مقدمة الإلياذة لسليمان البستاني، قوله " والبسيط يقرب من الطويل. ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعانى، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والألفاظ مع تساوى أجزاء البحرين. وهو من وجه آخر يفوقه دقة وجزالة. ولهذا قل فى شعر أبناء الجاهلية، وكثر فى شعر المولين"

- وزنه التام السالم :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

- مفاتحه :

إن البسيط لديه يبسط الأمل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

- جوازاته : يجوز فى مستفعلن الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير متفعلن وتنقل إلى مفاعلن.

ويجوز فى فاعلن الخبن أيضا فتصير فعلن.

- أعاريضه وأضربه : للبسيط ثلاث أعاريض وستة أضرب:

أ. العروض الأولى مخبونة، بحذف الثاني الساكن، فتصير فاعلن : فعلن. ولها ضربان : مخبون مثلها : فعلن، ومقطوع، بحذف

آخر الوتد المجموع من آخر الجزء وتسكين ما قبله، فتصير فاعلن : فاعل، وتنقل إلى فعلن.

ب. العروض الثانية مجزوءة، صحيحة : مستفعلن (والمجزوء من البحور هو الذى يحذف الجزء الأخير من تفاعيل الصدر والعجز) ولها ثلايه أضرب : ضرب صحيح مثلها: مستفعلن. وضرب ثان مذيل، أومذال، زيد فيه حرف على الوتد المجموع من آخر البيت فصار مستفعلان. والثالث مقطوع، يحذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله، فتصير مستفعلن : مستفعل، وتنقل إلى مفعولن.

ج. العروض الثالثة مجزوءة، مقطوعة : مفعولن، ولها ضرب مثلها : مفعولن وإذا لحق القطع العروض والضرب معا من مستفعلن، فصار كلامهما مفعولن، سمّي ذلك تخليعا فى القصيدة، وسمّي البيت مخلعا. و لم يسمع التهليع إلا فى مجزوء البحر البسيط. وبعضهم اشترط للتخليع القطع والخبن معاً، أى أن تصير مفعولن. فعولن

د. تقطيعه العرضي : قال الشاعر، أحمد شوقي :

والشعر إن لم يكن ذكى وعاطفة

وشعرإن ! لم يكن ! ذكرى وعا ! طفتن

/ ه / ه //ه !/ه // ه ! /ه / ه / /ه ! ///ه

مستفعلن ! فاعلن ! مستفعلن ! فعلن

أو حكمة فهو تقطيع وأوزان

أو حكمتن ! فهو تق ! طيعن وأو ! زانو

/ه / ه // ه ! /ه/ /ه ! /ه /ه / / ه ! /ه/ه

مستفعلن ! فاعلن ! مستفعلن ! فعلن

البحر الخفيف

هذا البحر هو من أشجى البحور العربية وقعا، وأطوعها خطوا، وأعذبها نغما. ما يزال الشعراء حتى اليوم يحملون من قرائحهم أبدع المنظومات، وأطرب الأناشيد. وهو يصلح لمختلف الدواعى فى شتى المناسبات.

وصفه معرب الإلياذة بقول : " والخفيف أخف البحور على الطبع، وأطلاها على السمع يشبه الوافر لينا، ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاما. وإذا جاد نظمه، رأيته سهلا ممتعا، لقرب الكلام

المنظوم فيه من القول المنثور. وليس فى جميع بحور الشعر بحر نظيره، يصح للتصرف بجميع المعانى"

١- وزنه :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ومستفع لن هنا مركب من سببين خفيفين يتوسطهما وتد مفروق. (مس تفع لن) وذلك لبيان الزحافات التى تدخل عليه وهى مختلفة. ويستعمل هذا البحر مجزوءا فى كثير من الأحيان.

٢- مفتاحه :

ياخفيفا خفَّت به الحركات

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

٣- جوازاته :

يدخل على فاعلاتن ومستفعلن الخبن، خذف الثانى الساكن، فتصير فاعلاتن : فعلاتن، ومستفعلن : مفاعلن، وهو مستحـــسن،ويدخل حتى على العروض والضرب. وقد يدخل عليه الكف نادرا، فتصير فاعلاتن : فاعلات ، ومستفعلن : مستفعل ، وهو مقبول على غير استحسان.

٤- أعاريضه وأضربه : للخفيف ثلاث أعاريض، وخمسة أضرب

أ. العروض الأولى صحيحة، فاعلاتن، ولها ضربان : الأول مثلها صحيح. ويجوز فيه التشعيب، وهو حذف أحد المتحركين فى الوتد المفروق ، فينقل إلى مفعولن. ويجوز فيه، وفى عروضه أيضا الخبن، وهو حذف الثانى الساكن، فتصير فاعلاتن : فعلاتن، كما يجوز فى جميع أجزائه.

ب. العروض الثانية محذزفة، أى أسقط منها السبب الخفيف، فتصير فاعلاتن فاعلا، وتنقل إلى فاعلن، ولها ضرب مثلها فاعلن. ويدخلها الخبن هى وضربها استحسانا، فتصير فاعلن : فعلن.

ج. العروض الهالهة مجزوءة، صحيحة ولها ضربان. الأول مثلها، فتصير مستفعلن مفاعلن. والضرب الثانى مقصور، أسقط ثاني السبب الخفيف من آخر الجزء فى مستفعلن، وأسكن

المتحرك قبله، فنقل إلى مفعولن، ويخبن فيـــصير فعولن، هو نادر.

٢- تقطيعه العروضى :

كم كريم أزرى به الدهر يوما

كم كريمن ! أزرى بهد ! دهر يوم

/ه //ه/ه /ه/ه//ه /ه//ه/ه

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ولئيم تسعى إليه الوفود

ولئيمن تسعى إلي هل وفودو

///ه/ه /ه/ه//ه /ه//ه/ه

فعلاتن مستفعلن فاعلاتن

بحر الرجز :

بحر سهل المراس لما فيه من جوازات. وقد سمّوه حمار الشعر لقربه من النثر. استحدمه الشعراء والكتاب لأغراض تعليمية، لغوية وفكرية. على أنه ظل فى مختلف العصور مهملا، لا يُلجأُ إليه للتعبير الفنى، الا نادرًا جدا.

قدمه سليمان البستانى فى ترجمة الإلياذة بقوله :" والرجز، ويسمونه حمار الشعر، بحر كان أولى بهم أن يسموه عالم الشعر. لأنه لسهولة نظمه. وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين نظموا المتون العلمية كالنحو، والفقه، والمنطق، والطب، فهو أسهل البحور فى النظم، ولكنه يقصر عنها جميعا فى إيقاظ الشاعر، وإنارة العواطف، يجود فى وصف الوقائع البسيطة، وإبراد الأمثال والحكم"

١- وزنه التام السالم:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٢- مفتاحه :

فى أبحر الأرجاز بحر يسهل

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٣- جوازاته :

جوازات هذا البحر كثيرة، لأنه أقرب البحور من النثر. لذلك سموه حمار الشعر. يجوز فى مستفعلن أوّلاً الخبن. فتصير مفاعلن. ويجوز فيها الطي فتصير مفتعلن. ويجوز الخبل، وهو

اجتماع الخبن الطي، فتصير فعلتن. والخبن فيه حسن. والطي صالح. الخبل مقبولٌ على غير استحسان.

٤- أعاريضه وأضربه :

له أربع أعاريض، وخمسة أضرب.

أ. العروض الأولى صحيحة مستفعلن ولها ضربان : الأول مثلها. والضرب الثانى مقطوع، أى حذف الحرف الساكن من آخر وتده المجموع، وسكن ما قبله، فتصير مستفعلن : مستفعلْ، فتنقل إلى مفعولن.

ب. العريض الثانية مجزوءة، ولها ضرب مثلها.

ج. العرءض الثالثة مشطورة، وتقع عادة فى ختام القصائد وهى نفسها الضرب.

د. العروض الرابعة منهوكة، حذف من كشطورها أربعة أجزاء، وبقيت على جزءين فقط. وهي قليلة نادرة والضرب هو العروض.

٢- تقطيعه العروضى:

لم أدر جنّيٍّ سباني أم بشر

لم أدرجن ! نيين سبا ! ني أم بشر

/ه/ه//ه ! /ه/ه//ه ! /ه/ه//ه

مستفعلن ! مستفعلن ! مستفعلن

أم شمس ظهر أشرقت لي أم قمر

أم شمس ظه ! رن أشرقت ! لي أم قمر

/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

مستفعلن ! مستفعلن ! مستفعلن

بحر الرمل :

هذا البحر كثير الشيوع، قديما وحديثا. وهو ذو شجى دافق، وخفة مطواعة مكنت الشعراء فى كل العصور من التفنن فى استخدامه لشتى الأغراض والمبتكرات، وقد استعملوه تاما، ومجزوءا، وفى معظم الحالات التجديدية. وهو يطلب عموما لمرونته الغنائية والتعبيرية.

قدمه معرب الإلياذة بقول والرمل بحر الدقة، فيجود نظمه فى الأحزان، والأفراح، والزهريات. ولهذا لعب به الأندلسيون كل ملعب، وأخرجوا منه ضروب الموشحات. وهو كثير فى الشعر الجاهلي، وأكثره فى مثل ما تقدم. ومع هذا فلعنترة فيه شيء من الحماسة، وللحارث اليشكريّ قصيدة وصفية إخبارية أبدع فيها ... ".

أ. وزنه التام السالم :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ب. مفتاحه :

رَمَلُ الأبْحُرِ ترويه الثقات

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ج. جوازاته :

يجوز فيه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير فاعلاتن : فعلاتن، وهو مستحسن، ويدخل كلّ الأجزاء. ويجوز فيه الكفّ، على غير استحسان، وهو حذف السابع الساكن، فتصير فاعلاتن : فاعلات، ولكن لا يجتمع فيه الخبن والكف معا.

د . أعاريضه وأضربه :

عروضه التامة لا تستعمل إلا فى التصريع. ولها ضرب مثلها. وعدا ذلك فله عروضان، وستة أضرب.

١. العروض الأولى محذوفة، أى سقط السبب الأخير من آخرها، فصارت : فاعلا، ونقلت إلى فاعلن، ويجوز فيها الخبن، وهو حذف الثانى الساكن، فتصير فاعلن : فعلن. ولها ثلاثة أضرب : الأول تام فاعلاتن، ويجوز فيه الخبن فيصبح :

فعلاتن. والضرب الثانى محذوف نثلها : فاعلن. والضرب الثالث مقصور أى أسقط ثاني السبب الخفيف من آخر الجزء، وسكنَّ المتحرك قبله، فيصير : فاعلاتن، وينقل إلى فاعلانْ. ويجوز أن يدخله الخبن فيصير فعلان.

٢. العروض الثانية مجزوءة صحيحة : فاعلاتن، ولها ثلاثة أضرب : الأول صحيح مثلها، ويدخله الخبن كما يدخلها، فيصير فاعلاتن فعلاتن. والضرب الثانى مسبع، والتسبيغ زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف من آخر الجزء، و لم يسمع إلا فى ضرب مجزوء الرمل، فتصير فاعلاتن : فاعلاتنْنْ، وتنقل إلى فاعلاتان. ويجوز خبنه فيصير فِعِلاتانْ والضرب الثالث محذوف : فاعلن، ويجوز خبنه : فعلن. وربما دخل الخبن كل الأجزاء.

هـ. تقطيعه العرضي :

إن ليلي طال، والليل قصير

إنن ليلي طال وللي ل قصيرو

/ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه

فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن

طال حتى قلت صبح لا ينير

طال حتتى قلت صبحن لا ينيرو

/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

البحر السريع :

السريع بحر شديد الطواعية، وافرة المرونة، يستطيع الشاعر أن يحمله كثيرا من أحاسيسه، ورؤاه، وبنات أفكاره.

وصفه البستاني فى مقدمة الإلياذة بقوله : "والسريع بحر فيه الوصف وتمثيل العواطف. ومع هذا فهو قليل جدا فى الشعر الجاهلي ... "

أ . وزنه التام والسالم :

مستفعلن مستفعلن مفعولات

مستفعلن مستفعلن مفعولات

لكنه لا يستعمل تاما، فيأتى على الغالب :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

ب . مفتاحه :

بحر سريع ما له ساحل

مستفعلن مستفعلن فاعلن

ج . جوازاته :

يجوز فى مستفعلن الخبن، وهو حذف الثانى الساكن، فتصير متفعلن وتنقل إلى مفاعلن. ويجوز فيها الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن، فتصير مستعلن، وتنقل إلى مفتعلن. وهما جوازان مستحسنان.

د . أعاريضه وأضربه :

عرزضان مشهورتان، وخمسة أضرب.

- العروض الأولى مكشوفة، مطوية. والكشف يقوم على حذف آخر الوتد المفروق من آخر الجزء، فتصير مفعولات : مفعولا، وتنقل إلى مفعولن، ويدخلها من ثم الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن منه، فتصير مفعولن : مفعلن، فتنقل

إلى فاعلن. ولهذه العروض ثلاثة أضـــرب : الأول مثلـــها فاعلن. والضرب الثاني موقوف مطويّ، والوقف تـــسكين آخر الوتد المفروق من آخر الجزء، فتـــصير مفعـــولات : مفعولات، وتنقل إلى مفعولان، ويلحقه الطيّ ، وهو حذف الرابع الساكن، فيصير مفعلان، وينقل إلى فاعلان.

- والضرب الثالث أصلم، والصلم هو حذف الوتد المفروق مـــن آخر الجزء، فتصير مفعولات : مفعو، وينقل إلى فعلن.

- العروض الثانية مخبولة، مكشوفة : فعلن بدلا من فعـــلا، ولها ضربان : الأول كالعروض فعلن، والثاني أصلم فعلن.

وقد ورد نادرا جدا بعروض ثالثة مشطورة مكشوفة "مفعـــولان" وهي نفسها الضرب. كما ورد على ندرة نادرة أيـــضا بعـــروض رابعة مشطورة مكشوفة "مفعولن" وهي نفسها الضرب.

هـــ. تقطيعه العروضي :

لى الربى استلقى شعاع الضحى

علرربس ! تلقى شعا ! عضضحى

//ه//ه ! /ه/ه//ه ! /ه//ه

مفاعلن ! مستفعلن ! فاعلن

يعبث فيه الأرج العاطرو

يعبث فى ! هلأرجل ! عاطرو

/ه///ه ! /ه///ه ! /ه//ه

مفتعلن ! مفتعلن ! مفتعلن

البحر الطويل :

هذا البحر كثير الشيوع فى شعر العرب القدماء. وهو معتمد لدى أشهر الشعراءِ فى مختلف العصور، ومؤهّل لاستيعاب الدفقات العطفيّة الفيّاضة، والمعانى والأوصاف المتأنِّية المسهبة.

وعن هذا التحر جاءِ فى مقدمة الإلياذة لسليمانالبستانى قوله : "الطويل بحر خضمّ، يستوعب ما لا يستوعب غيره من المعانى، ويتسع للفخر والحماسة، والتشابيه، والاستعارات، وسرد الحوادث، وتدوين الأخبار، ووصف الأحوال. ولهذا ربا فى شعر المتقدمين على ما سواه من البحور، لأن قصائدهم كانت أقرب إلى الشعر القصصيّ من كلام المولدين".

أ . وزنه التام السالم :

فعولن مفاعيلن فعلولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعلولن مفاعيلن

مفتاحه :

طويل له دون البحور فضائل

فعولن مفاعيلن فعلولن مفاعيلن

ب . جوازاته : يجوز فى فعولن القبض، وهو حذف الخامس الساكن، فتصير فعول

ج . أعاريضه وأضربه : لهذا البحـــور عروضـــان وثلاثـــة أضرب :

د . العروض الأولى ســـالمة : مفـــاعيلن، ولا تـــأتي إلا فى التصريع، حيث يجعل الشاعر العروض والضرب، فى البيت الأولى من القصيدة، متشابهين فى القافية زيادة أو نقـــصانا. ولها ضرب سالم مثلها : مفاعيلن.

١. العروض الثانية مقبوضة، أى حذف الخـــامس الـــساكن، فصارت مفاعلن. ولها ضربان : ضرب مثلـــها مقبـــوض : مفاعلن، والثانى محذوف، أى أسقِط السبب الخفيف منـــها، من آخر التفعيلة، فأصبحت : مفاعى، وتنقل إلى فعـــولن، ويسبقها عموما فعول.

٢. تقطيعه العريضى :

يقول الشاعر، ضفيق المعلوف، واصفاً نيويورك :

مدينة جنٍّ جوَّد الإنس نحتها

مدين ! ــــة جنن جو ! ودلإن ! س نحتها

//ه/ ! // ه /ه/ه ! //ه/ه ! //ه//ه

فعول ! مفاعيلن ! فعولن !مفاعلن

بإزمييل جبار وحكمة مبدع

بإزمى ! ل جببارن ! وحكم ! ــــة مبدعى

//ه/ه ! //ه/ه/ه ! //ه/ ! //ه//ه

فعولن ! مفاعيلن ! فعول ! مفاعلن

البحر الكامل :

بحر كثير الإغراء، وافر الإيقاع، يستجيب بطواعيّة لدواعى النفس وألوان الفكر. شاع بنسبة كبيرة لدى الشعراء القــدمى، واســتخدامه كذلك شعراء العصر الحديث، ونظموا فيه قصائد شــهيرة، لاســيما فى الجزوء منه، الذي استُغلّ أحسن استغلال لأغراض مختلفة متنوعة.

جاء عنه فى مقدمة الإلياذة : "والكامل أتمُّ البحور ... وقد أحسنوا بتسميته كاملا، لأنه يصلح لكلّ نوع من أنواع الشعر. ولهذا كان كثيرا فى كلام العرب المتقدمين المتأخِّرين. وهو أجود فى الخبر منه فى الإنشاء، وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة".

أ . وزنه التام السالم :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ب . مفتاحه :

كمل الجمال من البحور الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ج . ازاته :

يجوز فى متفاعلن الإضمار، وهو تسكين الثانى المتحرك، فتصير مستفعلن. ويدخل حتى على الأعريض والأضرب.

د . أعاريضه وأضربه :

لهذه البحر ثلاث أعاريض وتسعة أضرب :

– العروض الأولى صحيحة : متفاعلن، ولها ثلاثة أضرب : الأول صحيح مثلها : متفاعلن. الثاني مقطوع، بحذف آخر لوتد المجموع من آخر الجزء وتسكين ما قبله، فيصير متفاعل، وينقل إلى فعلاتن. والضرب الثالث مضمر، أحذّ، أي بتسكين الحرف الثانى المتحرك،

وحذف الوتد المجموع من آخر الجزء، فتصير متفـــاعلن : متفـــا، وتنقل إلى فعلن.

- العروض الثانية حذاء، أي فعلن، ولها ضربان : الأول مثلـــها، والثانى أحذّ ومضمر، فعلن.

- العروض الثالثة مجزوءة صحيحة : متفاعلن، ولها أربعة أضرب : الأول صحيح مثلها، متفاعلن. والضرب الثانى مرفل (زيـــدَ فيـــه سبب خفيف عل الوتد المجموع من آخر الجزء) فصار : متفاعلتن فنقل إلى متفاعلاتن. والضرب الثالث مذيّل، فصار: متفاعلنن فنقل إلى متفاعلان. والضرب الرابع مقطوع : متفاعل أى فعلاتن.

هـــ. تقطيعه العروضي :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى

وإذا صحو ! ت فما أقص ! صر عن ندن

///ه//ه ! ///ه//ه ! ///ه//ه

متفاعلن ! متفاعلن ! متفاعلن

وكما علمت شمائلي وتكرمي

وكما علم ! ت شمائلي ! وتكررمي

///ه //ه ! ///ه//ه ! ///ه//ه

متفاعلن ! متفاعلن ! متفاعلن

البحر المتدارك :

لم يكن هذا البحر فى جملة ما استخرجه الخليل من أوزان، بل إن الأخفش تداركه، فسمِّيَ لذلك المتدارك. ويقال له أيضًا المحدث لحداثة عهده. وهو بحر ذو وزن رقاص يشبه إلى حد بعيد الوقع المنبعث من حوافر الخيل الجارية إذا استعمل على وجهٍ من جوازاته. ويسمى حينئذ الخبب.

قدمه معرّب الإلياذة بقوله :" ومحدث، أومتدارك الأخفش، بحر أصابوا بتسميته الخبب، تشبيهاً له بخبب الخيل. فهو لا يصلح إلا لنكتة، أو نغمة، أو ما أشبه وصف زحف جيش، أو وقع كطر، أو سلاح. وهو قليل فى الشعر القديم والحديث".

أ . وزنه التام السالم :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وربما يأتى مجزوأً.

ب . مفتاحه :

حركات المحدث تنتقل

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ج . جوازاته :

غالبا ما يدخل الخبن، (حذف الثانى الساكن)، فى كـــل أجزائـــه، فتصير فاعلن : فعلن، ويسمى البحر حينئذ الخبب لتشابه وقعه وخبب الخيل أي عدوها.

وقد يدخله أيضا مع الخبن الإضمار، أى (تسكين الثانى المتحرك)، فيصير فعلن، ويدعى البحر إذ ذاك قطر الميزاب أو دقّ الناقوس، وقلما ترد "فاعلن" فى الحشو صحيحة.

د . أعاريضه وأضربه :

له عروضان وأربعة أضرب:

- العروض الأولى صحيحة فاعلن. لها ضرب مثلها فاعلن.
- العروض الثانية مجزوءة صحيحة : فاعلن. ولهـــا ثلاثـــة أضرب. الأول مجزوء مخبون مرفّـــل فعلاتـــن للتـــصيع. والضرب الثانى مجزوء مذيل فاعلان. والثالث مجزوء ســـالم فاعلن مثل العروض. وتدخل جوازاته علـــى الأعـــاريض والأضرب جميعا.

هـــ. تقطيعه العروضي :

لم يدع من مضى للذي قد عبر

لم يدع من مضى لللذى قد عبر

/ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه //ه

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فضل علم سوى أخذه بالأثر

فضل عل ! من سوى ! أخذهى ! بلاثر

/ه//ه ! /ه //ه ! /ه//ه ! /ه//ه

فاعلن ! فاعلن ! فاعلن ! فاعلن

البحر المتقارب :

يتميز هذا البحر بتواتر إيقاعيّ، وتماوج موسيقيّ متوازن، يصلح لاحتمالات الجزالة واللين فى بثّ المشاعر على اختلافها، والتعبير عن بوادر الفكر والخيال على ألوانها. وهو كثير الشيوع قديما وحديثا.

أ . وزنه التام السالم :

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

وهو يستعمل مجزوءاً.

ب . مفتاحه :

عن المتقارب قال الخليل

فعولن فعولن فعولن فعولن

ج . جوازاته :

يدخل على فعولن القبض، (حذف الخامس الساكن)، فى كل الأجزاء، حتى على العروض والضرب، فتصبح : فعول. وهو حسن، ويدخلها الخرم، (حذف أول الوتد المجموع من أوّل الشطر)، فتبصح : عولن، فتنقل إلى فعلن.

ويدخلها الثرم، وهو مركب من القبض والخرم، فتصير فعولن : عول وتنقل إلى فعل. وهو غير مستحين.

هـ .أعاريضه وأضربه :

لهذا البحر عروضان وسته أضرب. العروض الأولى صحيحة فعولن، لها أربعة أضرب : الضرب الأول صحيح مثلها فعولن، الضرب الثانى مقصور "فعول"، الثالث محذوف "فعل" عوض فعو. والضرب الرابع أبتر : فع. العروض الثانية مجزوءة محذوفة فعل. ولها ضربان : الأول محذوف مثلها فعل. والثاني أبتر فع.

٢- تقطيعه العروضي :

فعش ما حييت بأنف أشمّ

فعش ما ! حييت ! بأنفن ! أشممن

//ه/ه ! //ه/ ! //ه/ه ! //ه/

فعولن ! فعول ! فعولن ! فعولن

ولا ترض يوما لشيء خضوعا

ولا تر ! ضيو من ! لشيئن ! خضوعا

//ه/ه ! //ه/ه ! //ه/÷ ! //ه/ه

فعولن ! فعولن ! فعولن ! فعولن

البحر المُجتثّ :

سمي كذلك لاجتثاثه من الخفيف. وقلَّ شيوع هذا البحر فى أشعار القدماء، لكنه استهوى شعراءِ العصر الحديث، فأقبلوا عليه ينظمون فيه مقطوعاتٍ غنائية، وقصائد سلسلة الإيقاع، عذبة الوقع، أغراضا، وبنية فنية عذبة.

أ . وزنه التام السالم :

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

لكنه لا يأتى إلا مجزوءا فيصير :

مستفع لن فاعلاتن

مستفع لن فاعلاتن

ب . مفتاحه :

إذ جئت الحركات

مستفع لن فاعلاتن

ج . جوازاته :

يجوز فى "مستفع لن" الخبن، فتصبح : "مفـــاعلن" والكـــفّ، فتصيح : "مستفع ل" ، والشكل (أى الخبن والكفّ معًا)، فتصبح : "مفاع ل".

د . أعاريضه وأضربه :

للمجتثّ عروض واحدة مجزوءة ، صحيحة : فـــاعلاتن، ولهـــا ضرب مثلها فاعلاتن، ويجوز فيهما : التشعيث (حـــذف أوّل، أو ثاني الوتد المجموع) فتصير فاعلاتن : مفعولن.

هـــ . تقطيعه العروضي :

طوبى لعبدٍ تقيٍّ

طوبى لعب ! دن تقيين

/ه/ه//ه ! /ه//ه/ه

مستفع لن ! فاعلاتن

لم يأل فى الخير جهدا

لم يأل فل ! خير جهدا

/ه/ه//ه ! /ه//ه/ه

مستفع لن ! فاعلاتن

البحر المديد :

نسبة شيوع هذا البحر قليلة فى الشعر العربيّ، مع أنّه مـــن الأبحـــر ذات الإيقاع المستساغ. ولعله صعب المراس فتجنّبه الشعراء.

أ . وزنه التام السالم :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ب . مفتاحه :

لمديد الشعر عندي صفات

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ج . جوازاته :

يجوز فى فاعلاتن الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير فعلاتن، وهو جواز يلحق بالعروض والضرب أيضًا.

ويجوز فى فاعلن الخبن أيضًا، فتصير فعلن.

د. أعاريضه وأضربه :

للمديد ثلاث أعاريض،وستة أضرب :

- العروض الأولى صحيحة مجزوءة : فاعلاتن، ولها ضرب مثلها :فاعلاتن.

- والعروض الثانية محذوفة، أي سقط السبب الخفيف (متحرك وساكن) من آخرها، فتصير فاعلا وتنقل غلى فاعلن، ولها ثلاثة أضرب : مقصور، أي لحقه علّة القصر فسقط ثانى السبب الخفيف م آخر الجزء، وأسكن المتحرك فبله، فصار فاعلات، ونقل إلى فاعلان. والضرب الثانى محذوف مثل العروض : فاعلن. والضرب الثالث أبتر فعلن.

- والعروض الثالثة محذوفة مخبونة : فعلن، ولها ضربان. الأوّل محذوف مخبون مثلها فعلن. والثانى أبتر : فعلن.

هـ . تقطيعه العروضيّ :

إنَّ دارًا نحن فيها لدار

إنن دارن ! نحن فى ! ها لدارو

/ه//ه/ه ! /ه//ه ! /ه//ه/ه

فاعلاتن ! فاعلن ! فاعلاتن

ليس فيها لمقيم قرار

ليس فيها ! لمقي ! من قرارو

/ه//ه/ه ! ///ه ! /ه//ه/ه

البحر المضارع

بحر قليل الشيوع، استخرجه الخليل بن أحمد الفراهدي، فى جملة ما استخرجه من أوزان عربيّة. وقلـّما نقع على قصيدة تامّة ذات شأن منه فى الشعر. وجلُّ ما هناك أبيات متفرقات، وشذرات مبعثرة، لا شأن كبيرًا لها فى التفنن والإبداع.

أ . وزنه التام السالم :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

لكنه لم يستعمل إلا مجزوءًا فيصير :

مفاعيلن فاع لاتن

مفاعيلن فاع لاتن

ب . مفتاحه :

تعد المضارعات

مفاعيل فاعلات

ج . جوازاته :

لا تأتى مفاعيلن فى شطريه إلا مقبوضـــة، (حـــذف الخـــامس الساكن)، فتصير مفاعلن، أو مكفوفـــة، (حـــذف الـــسابع الساكن)، فتصير مفاعيل. ولكن القبض والكفّ لا يجتمعان معا فى مفاعيلن.

د . أعاريضه وأضربه :

للمضارع عروض واحدة فاعلاتن، لها ضرب واحـــد مثهـــا. ويجوز الكف فى العروض فتصير فاعلات.

هـــ. تقطيعه العروضي :

دعانى إلى سعاد

دعانى إ ! لى سعادن

//٥/٥/ ! /٥//٥ ٥

مفاعيل ! فاع لاتن

دواعي هوى سعاد

دواعي هـــ ! وى سعاديّ

//ه/ه/ ! /ه //ه/ه

مفاعيل ! فاع لاتن

البحر المقتضب

بحر قليل الذيوع، نادرًا ما استعمله الشعراء لأغراض ذات شأن. وصلنا منه مقطّعات متفرقة فى الغزل والزهديات والحكم.

أ . وزنه التام السالم :

مفعولات مستفعلن مستفعلن

مفعولات مستفعلن مستفعلن

لكنه لايأتى إلا مجزوءًا فيصير

مفعولات مستفعلن

مفعولات مستفعلن

ب . مفتاحه :

إقتضِبْ كما سألوا

فاعلات مستفعل

ج . جوازاته :

يجب فى مفعولات الخبن، (حذف الثـــانى الــساكن)، أو الطـــيّ، (حذف الرابع الساكن)، فتصير بالخبن مفاعيل عوض فعـــولات، وبالطيّ فاعلات عوض مفعلات.

هـــ . أعاريضه وأضرته :

للمقتضب عريض واحدة مجزوءة، مطويّة : مفتعلن، ولها ضرب واحد مثلها.

ز . تقطيعه العروضي :

أعرضت فلاح لها

أعرضت فـــــ ! لاح لها

/ه//ه/ ! /ه///ه

فاعلات ! مفتعلن

عارضان كالبرد

عارضان ! كلبردى

/ه//ه/ ! /ه///ه

فاعلات ! مفتعلن

البحر المنسرح :

أقلّ الشعراء العرب من استخدام هذا البحر، ورغبوا عنه إلى ما هو أسهل ركوبًا، وأغنى نغمًا. لذلك لم يعرف الشعر العـــربيّ نسبة مرتفعة من شيوع هذا الوزن.

أ . وزنه التام السالم :

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مستفعلن

لكنه لا يستعمل تامًّا فيأتي على الغالب :

مستفعلن فاعلات مفتعلن

مستفعلن فاعلات مفتعلن

ب . مفتاحه :

منسرح فيه يضرب المثل

مستفعلن مفعولات مفتعل

ج . جوازاته :

جازوا فى المنسرح الطيّ، (حذف الرابع الساكن)، فتـــصير مستفعلن : مفتعلن، ويلتزم فى العروض والضرب، وتصير مفعولات : فاعلات.

د . اعاريضه و[أضربه :

له ثلاث أعاريض، وثلاثة أضرب. العـــروض الأولى مستفعلن صحيحة، لها ضرب واحـــد مطـــويّ مفـــتعلن. والعروض الثانية مفعولان منهوكة موقوفة، وهـــي نفـــسها الضرب. والعروض الثالثة مفعولن مكشوفة، وهي نفـــسها الضرب.

ه . تقطيعه العروضي :

ياحسرة ما أكاد أحملها

ياحسرتن ما أكاد أحملها

/ه/ه//ه /ه//ه/ /ه///ه

مستفعلن فاعلات مفتعلن

بحر الهزج :

لا يختلف وزن هذا البحر فى شيء عن وزن مجزوء الوافر سوى أنه يشترط فى هذا الأخير أن يرد مفاعلتن مرة واحدة فى القصيدة بدلا من مفاعيلن. وهو كمثيله فى أغراض الرقة والشدة. يجـــود بـــه الـــنظم ويسهل، مذكرا فى كل حين بإيقاع حدو الإبل الرتيب والمهيـــب فى آن.

أ . وزنه التام السالم:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

لكنه لا يستعمل، غالبا، الا مجزو ءا فيصير مفاعيلن اربع مرات.

ب . مفتاحه : على الأهزاج تسهيل

مفاعيلن مفاعيلن

ج . جوازاته :

يجوز فى الهزج الكفّ، (حذف السابع الساكن)، فتصير مفاعيلن : مفاعيل. أما ما عدا ذلك من جوازات، فنادر غير مأنوس.

د . أعاريضه وأضربه :

للهزج عروض واحدة مفـــاعيلن، وضـــربان : الأوّل مثلها، والثانى محذوف، (سقط الستت الخفيف مـــن آخـــر الجزء)، فصارت مفاعيلن : مفاعي فتنقل إلى فعولن.

هـــ . تقطيعه العروضي :

أيا من لام فى الحب

أيا من لا ! م فلحبي

//ه/ه/ه ! //ه/ه/ه

مفاعيلن ! مفاعيلن

و لم يعلم جوى قلبى

و لم يعلم ! جوى قلبي

//ه/ه/ه ! //ه/ه/ه

مفاعيلن ! مفاعيلن

البحر الوافر:

هو من اوفر البحور العربية نغما، واعذبها وقعا. تناول الشعراء فيه شتى الموضوعات، فاستجاب لها بمرونة و طواعية. وقد اســـتعملوه مجزوءا، و بثوا فيه لواعج الشوق و الهوى و الحنين و الزهد و مشاعر الفرح و التفاخر و الهجاء.

قدمه سليمان البستانى في مقدمة الالياذة ببقوله:" و الوافر الـــين البحور. يشتد اذا شددته و برق اذا رققته. و اكثر ما يجود به النظم في الفخر كمعلقة عمرو بن كلثوم. و فيه تجود المراثي، و منها كثير مـــن شعر المتقدمين و المتاخرين".

أ . وزنه التام السالم:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

لكنه لم يستعمل الا بعروض مقطوفة و بضرب مثلها. و عاة القطف تسقط السبب الخفيف في اخر الجزء، و تسكن المتحرك قبلـــه فتصير مفاعلتن: مفاعل و تنقل الى فعولن.

ب . مفاتحه:

بحور الشعر وافرها جميل

مفاعلتن مفاعلتن فعول

ج . جوازاته:

يجوز في الوافر العصب، وهو تسكين الخامس المتحرك، فتصير مفاعلتن : مفاعلتن، وتنقل إلى مفاعيلن. ولكـــن يـــشترط فى المجزوء أن ترد مفاعلتن مرة واحدة فى الأقل لئلا يلتبس ببحـــر الهجز. ويدخل العصب فى العروض المجزوءة التى ضربها مثلها.

د . أعاريضه وأضربه :

لهذا البحر ثلاث أعاريض وثلاث أضرب :

العروض الأولى مقطوفة : فعولن، وضربها مثلها.

أ. الثانية مجزوءة صحيحة : مفاعلتن ولها ضرب مثلها وضرب معصوب مفاعيلن.

ب. الثالثة مجزوءة معصوبة : مفاعيلن، ولها ضرب مثلها.

هـــ . تقطيعه العروضي :

ومن قذفت به الأكواخ حرًّا

من قذفت ! بهلأكوا ! حررن

//ه///ه ! //ه/ه/ه ! //ه/

مفاعلتن ! مفاعلتن ! فعولن

ليأبى فى القصور العيش عبذا

ليأبى فل ! قصور لعي ! ض عبدا

//ه/ه/ه ! //ه/ه/ه ! //ه/ه

مفاعلتن ! مفاعلتن ! فعولن

ي . الزحافات والعلل

الزحاف تغيير يطرأ على ثوانى السباب[19] دون الأوتاد[20]. وهو غير لازم بمعنى أن دخوله فى بيت من القصيدة لا يستلزم دخولـــه فى بقيـــة

[19] يكون السبب إما خفيفا مؤلفا من متحرك فساكن، مثل : لن (/ه)، وإما ثقيلا مؤلفا من حركتين، مثل : مـــع (//)

أبياتها. وهو يصيب الجزء (أي التفعيلة) حشوا[21] كان هـــذا الجـــزء، أم عروضا[22]، أم ضربا[23].

والعرضيون يربطون الزحاف بالتفعيلة لا بالبيت الشِّعريّ، لـــذلك جعلوا للبسيط، والرجز، والمنسرح، والـــسريع، مـــثلا، تفعيلـــة هـــي (مُسْتَفْعِلُنْ)، وجعلوا للخفيف والمجتث تفعيلة خاصة هي (مُسْتَفْعِ لُـــنْ)، التى تختلف عن الأولى فى أنا تتألف من سببين خفيفين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتد مفروق (تَفْعِ) فى حين تتألف الأولى من سببين خفيفين (مُـــسْـــ + تَفْـــ) بعدها وتد مجموع (عِلُنْ). وبما أنَّ الزحـــاف لا يـــدخل الوتـــد المفروق، فالفاء التى هي الخرف الربع فى (مُسْتَفْعِلُنْ) تُعْتَبر ثاني ســـبب، ومن ثم جا طيـــُّها[24]، فتصبح التفعيلة (مَفَاعِلُنْ)، لكنها تعتبر وسط وتد مفروق فى (مُسْتَفْعِ لُنْ) لا ثاني سبب، ولذلك لا يجوز طيُّها، وهذا الفرق يوضح لنا كيف أن العرضيون يعتبرون تفعيلة الخفيف والمجتـــثّ، مـــثلا، (مُسْتَفْعِ لُنْ) لا (مُسْتَفْعِلُنْ).

---

[20] يكون الوتد إما مجموعا مؤلفا من متحركين فساكن، مثل : نعم (//ه)، وإما مفروفا مؤلفا من متحركين بينهما ساكن، مثل : نِعْمَ (/ه/).

[21] الحشو هو كل تفعيلات البيت ما عدا آخر تفعيلة من الشطر الأوّل والشطر الثانى

[22] العروض هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت

[23] الضرب هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى من البيت

[24] الطي هو حذف الحرف الرابع السكن من الجزء (التفعيلة)

والزحاف ينحصر فى تسكين المتحـــرك، أو حذفـــه، أو حـــذف الساكن. وهو نوعان :

١- **مفرد**، أو **بسيط** وذلكعندما لا يكون فى التفعيلة سوى تغيير واحد.

وهو ثمانية أنواع :

الخبن	حذف الثانى السكن من الجزء	- مُسْتَفْعِلُنْ فتصبح مُتْفَعِلُنْ وتُنْقــل إلى مُفْتَعِلُنْ	البسيط والرجز والسريع والمنسرح
		- فَاعِلُنْ فتصبح فَعِلُنْ	الرمل المديد البسيط والمتدارك
		فَاعِلاَتُنْ فتصبح فَعِلاَتُنْ	المديد الرمل الخفيف المجتث

		مُسْتَفْعِ لُنْ فتصبح مُتَفْعِ لُنْ	الخفيف والمجتثّ
		مَفْعُوْلاَتُ فتصبح فَعُوْلاَتُ	السريع والمنسرح المقتضب
الإضمار	تسكين الثاني المتحرك من الجزء ولا يدخل إلاّ تفعيلة واحدة	مُتَفَاعِلُنْ فتصبح مُسْتَفْعِلُنْ	الكامل
الوَقْص	حذف الثاني المتحرك من الجزء	مُتَفَاعِلُنْ فتصبح مَفَاعِلُنْ	الكامل
الطيّ	حذف الرابع الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ فتصبح مُسْتَعِلُنْ فتُنْقل إلى مُفْتَعِلُنْ	البسيط السريع المنسرح ولرجز

			المقتضب
		مَفْعُوْلاَتُ فتصبح مَفْعُلاَتُ	المنسرح السريع المقتضب
القبض	حذف الحرف الخامس الساكن	فَعُوْلُنْ فتصبح فَعُوْلُ	الطويل المتقارب
		مَفَاعِيْلُنْ فتصبح مَفَاعِلُنْ	الطويل والهزج مضارع
العقل	حذف الحرف الخامس المتحرك	مُفاَعَلَتُنْ فتصبح مُفَاعَتُنْ وتُنْقل إلى مَفَاعِلُنْ	الوافر
العصب	تسكين الحرف الخامس المتحرك	مُفَاعَلَتُنْ فتصبح مُفَاعَلْتُنْ وتُنْقل إلى مَفَاعِيْلُنْ	الوافر

الكفّ	حذف الحرف السابع الساكن	مَفَاعِيْلُنْ فتصبح مَفَاعِيْلُ	الهزج المضارع الطويل
		فَاعِلاَتُنْ فتصبح فَاعِلاَتُ	المديد الرمل الخفيف المجتثّ
		مُسْتَفْعِ لُنْ فتصبح مُسْتَفْعِ لُ	الخفيف المجتثّ
		فَاعِ لاَتُنْ فتصبح فَاعِ لاَتُ	المضارع

٢- مزدوج، أو مركب، وذلك عندا يكون فى التفعيلة أي الجزء زحافان أي تغييران. وهو أربعة أنواع :

الخبل	حذف الثاني والرابع الساكنين أي	مُسْتَفْعِلُنْ فتصبح مُتَعِلُنْ	البسيط الرجز المنسرح

	هو اجماع الخبن والطيّ		السريع
الخزل	تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة) أى هو اجماع الإضمار والطيّ	مُتَفَاعلنْ فتصبح مُتْفَعِلُنْ وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ	الكامل
الشكل	حذف الثانى والسابع الساكنين من الجزء أى هو اجماع الخبن والكفّ	فَاعِلاَتُنْ فتصبح فَعِلاَتُ	المديد الرمل الخفيف المجتث

النقص	تسكين الخامس وحذف السابع الساكن المرجع السابع من الجزء أى هو اجماع العصب والكفّ	مُفَاعَلَتُنْ فتصبح مُفَاعَلْتُنْ وتنقل إلى مَفَاعِيْلُ	الوافر

وثمة زحاف يصيب العروض والضرب فيلتزم فى القصيدة بكاملها، ويسمَّى الزحاف الجاري مجرى العلة وهذا الزحاف قد يكون وحده فى التفعيلة، وقد يصاحبه نوع من أنواع الزحاف، وأنواعه هي :

أ- الخبن (حذف الثاني الساكن) فى بعض أنواع المديد بمصاحبة الخذف[٢٥]، فتصبح فَاعِلاَتُنْ فى كل من العروض والضرب (فَعِلاَ)، وتنقل إلى (فَعِلُنْ)، ويصبح وزن المديد من هذا النوع :

[٢٥] إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة

فَاعِلاَتُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ ۞ فَاعِلاَتُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك فى عروض وضرب بعض أنواع البسيط، فتصبح فيه (فَاعِلُنْ) : (فَعِلُنْ)، ويصبح وزن البسيط هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ۞ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك، أيضا، فى عروض وضرب مخلَّع البسيط[٢٦] مع القطع[٢٧]، فتصبح الوزن:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ ۞ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ

وكذلك أيضا، فى عروض مجزوء الخفيف وإسكان ما قبله)، ويصبح وزنه:

فَاعِلاَتُنْ مُتَفْعِ لْ ۞ فَاعِلاَتُنْ مُتَفْعِ لْ

وكذلك أيضا فى عروض التدارك[٢٨]وضربه، وبذلك بمصاحبة الترفيل (زيادة سبب خفيف[٢٩]على ما آخره وتد مجموع)[٣٠]، ويصبح الوزن:

---

[٢٦] أصله فى الدائرة : مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ۞ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

[٢٧] هو حذف ساكن الوتد مجموع وإسكان ما قبله

[٢٨] وزنه : فاعلن مكرَّرة ثماني مرات

[٢٩] أي متحرِّك فساكن

[٣٠] الوتد المجموع هو ما تألف من متحركين فساكن

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعِلاَتُنْ ۞ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعِلاَتُنْ

أ - القبض (حذف الخامس السكن) فى عروض الطويل وأحد أضربها، فتصبح الوزن هكذا:

فَعُوْلُنْ مَفاَعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفاَعِلُنْ ۞ فَعُوْلُنْ مَفاَعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفاَعِلُنْ

ب - العصب (تسكين الخامس التحرك) فى نوع من ضربى مجزوء الوافر[٣١]

فتصبح مُفاَعَلْتُنْ[٣٢]، وتنقل إلى مَفاَعِيْلُنْ، ويصبح الوزن:

مُفاَعَلَتُنْ مُفاَعَلَتُنْ ۞ مُفاَعَلَتُنْ مُفاَعَلَتُنْ

ج - الإضمار (تسكين الثاني المتحرك) بمصاحبة الحذذ[٣٣]فى ضرب بعض أنواع الكامل، فتصبح [مُتْفَا][٣٤]، وتنقل إلى [فَعْلُنْ] ويصبح الوزن:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ۞ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

د - الطيّ (حذف الرابع الساكن) بمصاحبة الكسف(حبذبف السابع المتحرك)، أو الوقف (إسكان السابع المتحرِّك) على عروض السريع وضربه، فتصبح وزنه بعد دخول الطيّ والكسف:

---

[٣١] وزنه : مفاعلتن مفاعلتن ۞ مفاعلتن مفاعلتن

[٣٢] أصلها : مُفاَعَلَتُنْ

[٣٣] الحذذ هو حذف

[٣٤] أصلها : متفاعلن

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ❁ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

كما يصبح بعد دخول الطيّ والوقوف على تفعيلة عروضه وضربه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاَتْ ❁ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاَتْ

وكذلك يذخل الطيّ على عروض المنسرح وضربه، فتصبح [مُسْتَعِلُنْ][35] وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ ويصبح وزن البيت:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاَتُ مُفْتَعِلُنْ ❁ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاَتُ مُفْتَعِلُنْ

وكذلك، أيضا، فى عروض المقتضب وضربه، ووزن المقتضب المستعمل هو:

مَفْعُولاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ ❁ مَفْعُولاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ويصبح ضربه وعروضه بعد دخوله الطيّ : [مُسْتَعِلُنْ]، وتنقل إلى [مُفْتَعِلُنْ]، ويصبح وزنه :

مَفْعُولاَتُ مُفْتَعِلُنْ ❁ مَفْعُولاَتُ مُفْتَعِلُنْ

ه – الخبل (حذف الثانى والرابع الساكن) بمصاحتة الكسف (حذف السابع المتحرك) على تفعيلة عروض السريع وضربه، فتصبح [مُعَلاَ][36]، وتنقل إلى [فَعِلُنْ]، ويصبح الوزن:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ❁ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

---

[35] أصلها : مُسْتَفْعِلُنْ

[36] أصلها [مَفْعُولاَتُ] وتصبح بعد الخبل : [مَعُلاَتُ] وبعد الكشف : [مَعُلاَ]

العلة

والعلة تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد مـــن العـــروض أو الضرب من البيب الشعريّ، وهو لازمة، البا، بمعنى أنها إذا وردت فى أوَّل بيت من القصيدة، الْتُزمَتْ، فى جميع أبياتها.

والفرق بينها وبين الزحاف أن:

١- الزحاف يختصّ بالأسباب، أمّا العلة فتـــدخل الأســـباب[٣٧] والأوتاد[٣٨]

٢- الزحاف يدخل الحشو[٣٩]، والعروض، والضرب، أمّا العلة فلا تدخل الحشو بل العروض والضرب.

٣- الزحاف، إذا عرض، لا يلزم، غالبا، وإبذا لزم سمي (زحافا يجري مجرى العلة) أما العلة فإذا عرضت، لزمت، غلبا، وإذا لم تلزم سميت (علة تجري مجرى الزحاف) .

والعلل قسمان :

---

[٣٧] السبب إما خفيف يتألف من متحرك فساكن، وإما ثقيل يتألف من متحركين

[٣٨] الوتد إما مجموع يتألف من متحركين فساكن، وإما مفروق يتألف من متحركين بينهما ساكن

[٣٩] الحشو هو كل تفعيلات البيت الشعريّ ما عدا تفعيلتى العروض (آخر تفعيلة الشطر الأول) والـــضرب (آخـــر تفعيلة الشطر الثانى)

علل بالزيادة: لا تدخل غير الضرب، والـــضرب المجـــزوء خاصة، وتكون بزيادة حرف أو حرفين فى آخر التفعيلـــة، وهـــي أربعة :

الترفيل	زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع فى آخر الجزء (التفعيلة)	- مُتَفَاعِلُنْ فتصير مُتَفَاعِلاَتُنْ	مجـــزوء الكامل
		- فَاعِلُنْ فتصبح فَاعِلاَتُنْ	مجـــزوء المتدارك
التذييل أو الإذالة	زيادة حرف ساكن علـــى الوتد المجموع فى آخر الجزء	مُتَفَاعِلُنْ فتصبح مُتَفَاعِلاَنْ	مجـــزوء الكامل
		فَاعِلُنْ فتصبح فَاعِلاَنْ	مجـــزوء

			المتدارك
		مُسْتَفْعِلُنْ فتصبح مُسْتَفْعِلاَنْ	مجزوء البسيط والرجز على قلة
التسبيغ أو الإسباغ	زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف فى آخر الجزء	فَاعِلاَتُنْ فتصبح فَاعِلاَتَانْ	مجزوء الرمل
الخَزْم	زيادة حرف إلى أربعة حروف فى أوّل الصدر، غالبا		البسيط الكامل الطويل الهزج المديد

علل بالنقص

علل بالنقص، تدخل على الضروب والأعاريض، المجـــزوء منـــها الوافي عل السواءئن وتكون بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو إحداهما، وأحيانا لايردالبحر إلاّ بهذا النقصان كما فى الوافر، وهـــي إحدى عشرة علة:

الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء	- فَعُوْلُنْ فتصبح فَعُوْ وتنقـــل إلى فَعَلْ	المتقارب
		- مَفَاعيْلُنْ فتصبح مَفَاعِيْ وتنقـــل إلى فَعُوْلُنْ	الطويل الهزج
		فَاعِلاَتُنْ فتصبح فَاعِلاَ وتنقـــل إلى فَاعِلُنْ	المديد الرمل الخفيف
القطف	اسقاط السبب الخفيف مـــن	مُفَاعَلَتُنْ فتصبح مَفَاعِلْ و تنقل إلى فَعُوْلُنْ	الوافر

	آخر الجــزء وإســـــكان الخــــامس المتحرك		
الحَذّ أو الحذذ	حذف الوتد المجموع مـــن آخر الجزء	مُتَفاَعِلُنْ فتصبح مُتَفاَ و تنقـــل إلى فَعِلُنْ	الكامل
الصَّلْم	حذف الوتد المفروق مـــن آخر الجزء	فَاعِلاَتُنْ فتصبح فَاعِلاَتَانْ	مجـــزوء الرمل
الوقف	تسكين السابع المتحرك من الجزء	مَفْعُوْلاَتُ فتصبح مَفْعُوْلاَتْ	السريع منـــهوك المنسرح
الكشف	حذف السابع المتحرّك	مَفْعُوْلاَتُ فتصبح مَفْعُوْلاَ و تنقل إلى مَفْعُوْلُنْ	السريع منـــهوك المنسرح

القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه	فَعُوْلُنْ فتصبح فَعُوْلُ	المتقارب
		فَاعلاَتُنْ فتصبح فَاعِلاَتْ و تنقل إلى مَفْعُوْلُنْ	مجـــزوء الخفيف
القطع	حذف ساكن الوتد المجموع فى آخر التتفعيلة وتسكين ما قبله	فَاعِلُنْ فتصبح فَاعِلْ و تنقل إلى فِعْلُنْ	البسيط المحدث
		مُتَفاَعِلُنْ فتصبح مُتَفاَعِلْ وتنقل إلى فَعِلاَتُنْ	الكامل
		مُسْتَفْعِلُنْ فتصبح مُسْتَفْعِلْ وتنقل إلى مَفْعُوْلُنْ	الرجز

البتر	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	فَعُولُنْ فتصبح فَعْ	المتقارب
		فَاعلاَتُنْ فتصبح فَاعِلْ وتنقـــل إلى فَعْلُنْ	المديد
التـــشعيث	حذف الحرف الثاني أو الأول من الوتد المجموع	فَاعلاَتُنْ أو فَـــالاَتُنْ و تنقـــل إلى مَفْعُوْلُنْ	الخفيف المجتثّ
		فَاعِلُنْ فتصبح فاَلُنْ و تنقل إلى فَعْلُنْ	المتدارك

علم القافية

هي من قفا يقفو إذا تبع[٤٠] هو العلم الذى يبين ما يجب التزامه فى أواخر أبيات القصيدة حتى لا تضطرب موسيقاها ولا يختـــل ترتيبـــها، مركزا على حروفها، وحركتهاوعيوبها وأشـــكالها، متنـــاولا تعريفهـــا، والروي، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل، والـــرس، والحذو، والإشباع، والتوجيه، والمجرى، والنفاذ، والإجازة، والإكفـــاء، والإصراف، والإقواء، والسناد، والتجريد، التنافر، والإبطاء، والتضمين، والقلق، ولزوم ما لا يلزم.

القافية في اللغة مؤخر العنق وفي الإصطلاح العروصيين هي الحروف التي تتكنو من آخر ساكن في البيت إلي أقرب ساكن يليه من المتحـــرك الذي قبله[٤١].

وأن القافية تتكون من حروف متحركة وساكنة، وهي ستة : الروي والوصل والردف والتأسيس والدخيل. والمهمة منها هي الروي لأن منها نعرف ما قافية الشعر. الروي هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة فينسب إليه فيقال قصيدة لامية أو ميمية أو نونية إن كان حرفها الأخير لاما أو ميما أو نونا وهلم جرا[٤٢]. والله أعلم

---

[40] أحمد منسور سندي، مكتبة ومطبعة طه فوترا، سمارانج. ص.٩٤

[41] أستاذ فتح الرحمن، علم العروض والقوافي الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، هيئة تحرير المجلة الفؤاد. ص. ٦٢

[42] نفس المرجع. ص. ٦٣

الباب الخامس

الإختتام

بعد أن بحث الباحث رسالتها الجامعة تحت الموضوع "ديوان الإمام الشافعى فى ضوء علم العروض والقوافى" فأخذ الاستنباطات من ذلك البحث كما يلى :

١. استخدم الشافعى فى أشعاره عشرة بحور هي بحر الكامل والطويل والبسيط والوافر والخفيف الرجز والرمل والسريع والمسرح والمتقارب.

٢. وفى أشعاره تغييرات وهي الزحاف الذى يتكون من الخبن والوقص وإضمار وعصب والقبض وهي من زحاف المفرد وكذلك العلة التى تتكون من علة الزيادة وهي الترفيل وعلة النقص وهي الحذف والقطع والقطف الصلم والتشعيب.

الإقتراحات

لقد مضى البحث عن الأوزان العرضية فى ديوان الإمام الشافعى وانتهى من كتابتها، ولكن الباحث زعمت أن هذه الكتابة بعيدة عن كمال.

وعلى هذا يرجو الباحث من القارئين أن يصحلوا ما فى هذه الرسالة من الأخطأ والغلطات وأن ينموا المواد فى هذه الرسالة.

وقد انتهت الباحثة فى بحثها الجامعى لعل الله أن يرزقه ورزق العمل والمنفعة فى هذه البحث. والحمد لله.

قائمة المراجع

١. ابن الفرج قدامه بن جعفر، نقد الشعر (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة).

٢. ابن عبد الله محمد بن إدريس الشافعى "ديوان الإمام الشافعى" دار الفكر.

٣. أحمد الهاشمى، جوهر الأدب فى ادبيات وإتشات لغة العرب (مصر: دار المعارف، مجهول السنة).

٤. أحمد الهاشمى، ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)

٥. الحافظ ابن حجر العسقلانى "توالى التأسيس" دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٦. الإمام ابن عبد الله محمد إدريس الشافعى "الأم" دار الفكر.

٧. الأستاذ نعيم زرزور، ديوان الإمام الشافعى: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٨. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل فى علم العروض والقافية وفنون الشعر، (بيروت دار الكتب العلمية).

٩. لويس المعلوف، المنجد فى اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرق، ١٩٧٥).

١٠. محمد على شوابك و د. أنوار أبو سويلم، معجم مصطلحات العروض والقافية عمان: دار البشير، ١٩٩١ م).

١١. مصطفى غلايينى، جامع الدروس العربية الجزء الثالث (بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٠٨)

١٢. مسعى حميد، علم العروض والقوافى، سورابايا، الإخلاص ١٩٩٥ م)

١٣. نايف معروف، علم العروض التطبيقى، (بيروت: دار النفائس، مجهول السنة).

١٤. يوسف الشيخ محمد البقاعى، ديوان الإمام الشافعى (بيروت: دار الفكر، ١٥٠-٢٠٤).

١٥. Drs. Mas’an Hamid, Ilmu Arud dan Qawafi, Al-Ikhlas: Surabaya, 1995